سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – قصر القبة فى ١٤ ديسمبر ١٩٦٩

الحاضرون

الرئيس جمال عبد الناصر، صدقى سليمان.. نائب الرئيس ووزير الكهرباء والسد العالى، كمال رفعت.. للعمل، عزيز صدقى.. للصناعة والبترول والثروة المعدنية، ثروت عكاشة.. للثقافة، سيد مرعى.. للزراعة والإصلاح الزراعى، حسن عباس زكى.. للاقتصاد والتجارة الخارجية، محمود رياض.. للخارجية، شعراوى جمعة.. للداخلية، أمين هويدى.. للدولة، محمد فائق.. للارشاد القومى، كمال هنرى أبادير.. للمواصلات، فريق أول محمد فوزى.. للحربية، محمد عبد الله مرزبان.. للتموين والتجارة الداخلية، ابراهيم زكى قناوى.. للرى، على زين العابدين صالح.. للنقل، أحمد مصطفى أحمد.. للبحث العلمى، السيد جاب الله السيد.. للتخطيط، حسن حسن مصطفى.. للاسكان والمرافق، محمد بكر أحمد.. لاستصلاح الأراضى، عبد العزيز محمد حجازى.. للخزانة، محمد حافظ غانم.. للتربية والتعليم، محمد صفى الدين أبو العز.. للشباب، عبد العزيز كامل.. وزير الأوقاف ووزارة شئون الأزهر، محمد حمدى عاشور.. للادارة المحلية، عبد الوهاب البرلسى.. للتعليم العالى، حافظ بدوى.. للشئون الاجتماعية وشئون مجلس الأمة، عبده سلام.. للصحة، مصطفى كامل اسماعيل.. للعدل، محمد عوض القونى.. للسياحة.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- عبد الناصر.. ضرورة تحسين الرغيف بعد الشكاوى منه	١
٢- زيارة الوفد الليبى الى مصر، وحديثهم عن الوحدة الاقتصادية والعسكرية، وموقف الجزائر والعراق من المؤتمر الثلاثى بين مصر وليبيا والسودان، وطلبات الليبيين من الخبراء المصريين فى مختلف المجالات	٣
٣- نتائج زيارة أنور السادات ومحمود رياض ومحمد فوزى الى الاتحاد السوفيتى؛ فبرغم كلامهم عن الحل السياسى إلا أنهم استجابوا الى الطلبات العسكرية	٧
٤- تحسن الوضع فى الاشتباكات الأخيرة مع الطيران الاسرائيلى	٧
٥- محادثات الدول الأربع عن الشرق الأوسط، والرأى حول المشروع الأمريكى والفرنسى	٩
٦- عن الثورة فى ليبيا ودور مصر	١٦
٧- التموين.. زيادة انتاج السمك من بحيرة ناصر وتوفير النقل الى القاهرة	١٨
٨- حلول للنقص فى الثروة المائية والحيوانية والدواجن	٢٢
٩- مواجهة طلبات المهاجرين من منطقة قناة السويس، والمكافآت والسلفيات والمعونات	٣٤
١٠- الضرائب والتبرعات تفرض من الوزراء فقط وليس المحافظين	٤٣-٥١

سرى للغاية

قرارات مجلس الوزراء
فى ١٩٦٩/١٢/١٤

- عرض التقرير الذى قدمه محمود رياض وزير الخارجية عن المحادثات التى أجراها الوفد العربى فى موسكو. برئاسة السيد أنور السادات عضو اللجنة التنفيذية العليا ومعه محمود رياض والفريق أول محمد فوزى.
- مناقشة الموقف العربى وسياسة الجمهورية العربية المتحدة فى مؤتمر القمة العربى الذى يبدأ بالرباط، وقد عرض الرئيس عبد الناصر الخطوط العريضة لهذه السياسة، والتى تهدف فى المقام الأول الى تجميع الجهد العربى من أجل المعركة.
- الاستماع الى تقرير الفريق فوزى عن الموقف العسكرى فى مواجهة العدو، وتطور العمليات الحربية فى الفترة الأخيرة والتى شهدت عملية رأس الجسر، ثم المعركة الجوية التى واجهت فيها طائرات الميج المصرية طائرات الفانتوم الاسرائيلية التى بدأت أمريكا تسليمها للعدو، وقد أسفرت عن اسقاط أول طائرة فانتوم وعودة طائراتنا جميعها سالمة.

سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر

القاهرة – قصر القبة فى ١٤ ديسمبر ١٩٦٩

عبد الناصر: كل سنة وإنتو طيبين.

أصوات: وإنت بالصحه والسلامة.

عبد الناصر: بالنسبة لموضوع عام اللى هو موضوع العيش فيه شكاوى من العيش، الحقيقة كان فايق عمل بحث بالنسبة للموضوع؛ فالنتيجة.. الرغيف بحالة جيدة ومتوفر فى دمياط وكفر الشيخ وأسيوط وبورسعيد، الشكوى فى سوهاج وكفر الدوار والقاهرة وبنى سويف والجيزة وحلوان والمحلة والمنصورة وطنطا من صغر حجم الرغيف البلدى وكثرة اللبابة مع ارتفاع نسبة الرطوبة نتيجة عدم اكتمال النضج، إلا إن الرغيف نفسه متوفر فى هذه المناطق. تشكو الأحياء الشعبية فى القاهرة والجيزة والاسكندرية وطنطا والمحلة والمنصورة وسوهاج من أن الرغيف البلدى لا يتسم بالجودة، وإنه يميل الى الاسمرار نتيجة اضافة نسبة من الردة اليه. وتوجد شكوى فى القاهرة والمحلة من أن الرغيف يحتوى على بعض الشوائب كالأتربة والحشرات والذباب! ويعزوا البعض الأسباب الى عدم وجود الرقابة الكافية على المخابز وعدم غربلة الدقيق جيدا.

ظاهرة عدم توفر الخبز البلدى لم تتضح بالاسكندرية إلا منذ ٣ أيام بسبب اهتمام المخابز بخبز كحك العيد. وفى القاهرة لا تتضح ظاهرة عدم توافر الخبز إلا قبيل الفطور وفى الليل، يتردد فى القاهرة إن بعض مخابز القطاع الخاص بالقاهرة تبيع الرغيفين البلدى بسعر ١٥ مليم؛ وذلك بسبب جودته نوعا ما عن انتاج القطاع العام.

يشكو أصحاب المخابز فى الاسكندرية من وجود رطوبة فى الرغيف تؤدى الى تجمده، ويتهمون مطاحن القطاع العام بعدم العناية فى اعداد الدقيق واضافة كميات من الماء الى القمح لزيادة وزنه.

يتردد فى الجيزة أن عمال المطاحن يصرفون الدقيق الفاخر ويعوضون المصروف بكميات من الردة.. المطالبة بالرقابة.

الحقيقة الرغيف هو موضوع أساسى إحنا اتكلمنا مرة وكان حصل تحسين بعد كده، دلوقتى كان فيه شكوى من إن العيش مافيش زائد شكوى من نفس الرغيف.

مرزبان: بالنسبة لكحك العيد يتعارض تماما مع الدقيق البلدى؛ لأن المخابز اللى بتخبز خبز بلدى مالهاش دعوة بكحك العيد، كحك العيد بيتعمل من الدقيق الفاخر يعنى دى مخابز أفرنجى.. يعنى دى مختلفة عن دى.

عبد الناصر: لأ.. لأ.. إنت لازم إنت يعنى ماعشتش فى الحتت البلدى.. أنا عشت فى الحتت البلدى، الأفران البلدى بتعمل كحك العيد، ولاّ حد هنا.. حد هنا عاش هنا فى حتت بلدى؟! (ضحك)

أصوات: كلنا. (ضحك)

عبد الناصر: (ضحك) كل فرن هنا فى أى حارة بيروحوا يودوا له الصاجات – العيال – يعمل كحك.

مرزبان: فى التسوية لا.. أنا باتكلم على الدقيق.

عبد الناصر: لأ.. لأ.. هو طبعا لما يعمل كحك، اللى أنا فهمته إنه بياخد وقت فى حط الصاجات فبيشغل الفرن.

مرزبان: آه.. بيشغل الفرن، بس التقرير اللى عندى عامل العيش فى رمضان إنه أحسن حالا، وعندى عديد من الحالات كتيرة جدا يعنى كان فيه..

عبد الناصر: خلاص شعراوى يجيبلنا تقرير تانى يجبلك تقرير من الداخلية.. يجبهولك بقى هيجبهولك أكتر من كده لازم! (ضحك)

مرزبان: ماهو برضه هو رجال الداخلية اللى عاملينه. (ضحك)

عبد الناصر: لأ.. هو الموضوع ايه الحقيقة الرغيف موضوع أساسى، بعدين لما تبقى الشكوى مستمرة من الرغيف بعدين نتكلم ويتحسن وبعد جمعة بيتعمل؛ يبقى الناس الحقيقة اللى بيهملوا مابيآخذوش يعنى.

مرزبان: نزود الرقابة.. يعنى نشدد الرقابة.

عبد الناصر: يعنى أى حد بيهمل فى الرغيف أو بيحط فيه كذا، ونعمل check إحنا كمان الداخلية تعمل check لأن هو الموضوع الأساسى الحقيقة بالنسبة للناس، الميزة هنا الواحد بياكل رغيف وحاجة.. حلاوة، جبنة، عيش.

مرزبان: لأ.. هى المشكلة مشكلة رقابة يعنى هنزود الرقابة؛ لأن ده أغلبه فى مخابز قطاع خاص ومافيش أى جدوى من الناحية العمومية فى المواصفات.. يعنى زيادة الرقابة لضمان إنه يطلع كويس.

عبد الناصر: بالنسبة للمواضيع اللى حصلت فى الأسبوعين اللى فاتوا، أول موضوع هو زيارة الوفد من ليبيا لينا هنا وقعدوا أربع أيام، كان موجود العقيد معمر القذافى ومعاه ٣ من مجلس الثورة. الحقيقة قعدوا وقعدت معاهم أوقات طويلة ويمكن ده من الأسباب إن أنا لغيت الجلسة الأسبوع اللى فات لأن فى يوم قعدنا من ٣ بعد الظهر لغاية ٣ بعد نص الليل. الحقيقة هم روحهم كويسة جدا وجايين يتكلموا فى موضوعين أساسيين وهما الوحدة الاقتصادية والوحدة العسكرية.

أنا كنت طلبت مذكرات من بعض اخوانا الوزرا وجدت يعنى مستعجلة لكن أوفت الى حد ما بالغرض. لما هنروح طرابلس هيحصل كلام فى هذا الموضوع مع السودان ومع ليبيا، الحقيقة السودان كانوا بيقولوا تكامل اقتصادى وتكامل عسكرى وتنسيق، الليبيين جم قالوا: وحدة! قلت لهم: قصدكوا وحدة أو تكامل؟ هم بيقولوا: وحدة، وفى هذا هم مندفعين جدا الحقيقة.

بحثنا المواضيع وبحثنا النقط، حضر الفريق فوزى جلستين على أساس نتكلم فى موضوع الوحدة العسكرية، هم جيشهم طبعا صغير جدا ولكن هم رأيهم إن ده يساعدهم فى إنهم يدونا – يشتروا أسلحة ويدوها لنا – فعلا هم مشيوا فى هذا السبيل.

برضه بالنسبة للوحدة الاقتصادية هم مندفعين جدا ولكن أنا فتحت معاهم مواضيع؛ فيه دعاية كبيرة فى ليبيا ضدنا بالذات قايمين بها الأمريكان والانجليز، على أساس إن احنا شعب جعان وطمعانين فى دخلهم والبترول بتاعهم.. الى آخر هذا الكلام.

هم الحقيقة أنا شفت فى الـ Le Monde كانوا قايلين: إن عندهم احتياطى ١٩٢٠ مليون جنيه استرلينى تحت عنوان الدولة الوحيدة اللى تقدر تأثر على الجنيه الانجليزى. طبعا هم مفتوحين جدا ولكن فيه محاولات تشكيك، الحقيقة من يوم ما اتقال على المؤتمر الثلاثى اللى هو مصر والسودان وليبيا، وكل الناس عايزين يشتركوا فى هذا المؤتمر لا لشئ إلا ليفسدوه! يعنى ابتداء من الجزائر حتى العراق، وبوتفليقة كان هناك الجمعة اللى فاتت وبرضه كان كلامه معاهم عننا كويس، لكن مع الآخرين طب ليه بنعمل مؤتمر مع ليبيا والسودان وهم مايحضروش؟! يعنى هل هم رجعيين أو هم مش من شمال افريقيا؟! علما إنهم كانوا بيعملوا اجتماع لدول شمال افريقيا اللى هى ليبيا وتونس والمغرب والجزائر وإحنا عمرنا ما اتكلمنا فى هذه الموضوعات.

الموضوع التانى هم اتصلوا بالليبيين من أجل هذا الموضوع، وبرضه بيقولوا: دى تبقى سياسة محاور! بحيث إنهم يخلقوا عقد عن الناس. وعلما إن من ناحية الوحدة العربية العامة القذافى مندفع جدا فى هذا الموضوع، وفى كلامى معاه فهمته الوضع العربى الحقيقى والعملية ماهياش أحلام.

برضه بالنسبة للعراق، اتصلوا بيهم وقالوا: إن هم عايزين يحضروا الاجتماع، برضه بالنسبة لسوريا اتصلوا بيهم. وبعدين الليبين كانوا ادوا وعد للعراق إنهم يحضروا، ولكن لما راح هناك النميرى رفض حضور العراق وقال: الأول نعقد اجتماع وحدنا. ولكن أنا فى تصورى إن كل دول عايزين يحضروا ليفسدوا هذا الاجتماع؛ لأنهم بيعتبروا إن مصر مع السودان ومع ليبيا يمثلوا الحقيقة حاجة من كل النواحى متكاملة وتمثل قوة معينة.

من ضمن الكلام اللى اتقال: على إن القذافى هيمسك الحكومة معاه، وكان رأينا ليه إن هو يمسك الحكومة والحاجات المهمة يمسكوها ناس مضمونين، أما بالشكل ده ماهوماش ماسكين البلد الحقيقة. وهم كانوا معتبرين العملية زهد، وأنا قلت لهم: العملية ماهياش زهد دى العملية سلامتهم وسلامة الثورة، وهو اتكلم على الصعوبات الادارية وأنا قلت له: إن احنا ممكن اللى إنت عايزه من هنا بندهولك. بنديك يعنى الـ tops عندنا فى كل النواحى.

فهو قال: على هذا الأساس ممكن يشتغلوا، الحقيقة جبنا له أسامى بعض الناس زى أمين حلمى علشان الصناعة، اللى ماسك مؤسسة الكهربا عشان الكهربا، الخواجة عشان الاقتصاد وعايز حد فى كل وزارة. والحقيقة اذا ماادينالوش العراقيين عارضين عليه باستمرار بطريقة بتحرجهم، وبعدين هم بعتوا من أربع أيام طلبوا الناس دول يروحوا، والمعلومات إنهم كانوا هيشكلوا وزارة جديدة أول امبارح. والحقيقة إحنا مطلبناش منهم أى شئ، هم اللى بعتوا عرضوا علينا إن هم مستعدين يشتروا لنا أسلحة، مستعدين يصرفوا يعنى كل شئ فى سبيل المعركة.

الحقيقة أنا كنت ناوى أعدى عليهم يوم الخميس فى أثناء الطريق الى المغرب، ولكن لما كان راح الأخ حسن[1] الى السعودية – كان راح أول مرة وقابل الملك فيصل واشتكى له من بعض حاجات – أنا بعته تانى. كنت أنا بعت له دعوة للملك فيصل عشان ييجى وهو رايح المغرب، هو كان اعتذر وقال: إن الجزائر بعتا له دعوة وانتهى الموضوع عند هذا الحد. ولكن بعت النهارده وقال: إنه قبل الدعوة وهيجى يوم الخميس. إحنا فى رأينا إن ده مفيد الحقيقة؛ لأن هو كان هتبقى المشكلة الأساسية فى المغرب بينا وبين السعودية، وهم هناك الحقيقة وضعهم الداخلى سئ جدا وأنا فى رأيى أنا استغربت أما حسن قال لى: إن هو اعتذر! لأن هى الدعوة بتفيده جدا؛ لأن حصل عنده مؤامرتين لغاية دلوقتى محاولتين انقلاب فى الفترة الأخيرة. فهو هييجى الخميس غالبا هيمشى الجمعة، فلسه هنشوف هل هننزل فى بنغازى أو وإحنا راجعين بنعدى على طرابلس وبنغازى.

بالنسبة للناحية الاقتصادية، أنا طلبت من الأخ حسن أيضا يجهز لنا، يعنى هم مستعدين اتكلموا على إنهم بيستوردوا الخضار، بيستوردوا حاجات بـ ٤٠٠ مليون جنيه تقريبا، وممكن الحقيقة يلغوا لنا الجمارك أو يخلوها ١٠٪ يعنى هم مستعدين لكل حاجة معانا.

ثانيا: أيضا هم عايزين ناس من عندنا فى كل المجالات، مع إن احنا كنت أنا بعت لهم على أساس إن احنا نعمل خطة للتنسيق؛ على أساس إن الأمريكان يعنى وطوا دماغهم فى المرحلة الأولى ولكن لابد إنهم هيعملوا ضدهم عمل داخلى، واذا طلبوا معاونتنا بالنسبة لأى مساعدة بدون خطة لن يكون فى الامكان إن احنا نساعد. وبعت لهم جواب وقلت لهم: إن احنا مستعدين نعمل خطة للتنسيق ونساعد ضد أى عمليات داخلية اللى هى العمل المنتظر. والحقيقة حصل تهاون فيه خدوا الموضوع ببساطة، والعملية الأخرانية دى اكتشفها ضابط من عندنا أصلا من اللى بيدرسوا هناك فى الصاعقة. وهم بعتوا عملوا عملية تنسيق فى ٢٤ ساعة، وباعتين طالبين بعض القوات من عندنا خصوصا حتى قالوا بمناسبة الزيارة ولكن قوات صغيرة؛ يعنى على أساس تكون لابسة لبس ليبى وبتكون هناك، وهذه القوات بتعتبر مراكز تدريب لقواتهم، وهتوصل لهم هذه القوات فى اليومين اللى جايين، وفى رأيى مش هيأثر على الأوضاع بالنسبة للمفاوضات. بعدين هم طالبين إنهم يكونوا فى مراكز.. إحنا عندنا ناس هناك بتدرب دلوقتى صاعقة ومستشارين وفى نواحى تانية بالنسبة للجيش.

---

(١) حسن صبرى الخولى، الممثل الشخصى للرئيس جمال عبد الناصر لدى الجامعة العربية.

والحقيقة أنا شايف إن فيه مجال كبير جدا بالنسبة لليبيا وبالنسبة للسودان، الحقيقة أنا ضد إن احنا نطلب من ليبيا أى فلوس لأن بهذا نبقى بنبوظ العملية؛ لأن العراق راح وطلب منهم ١٠ مليون وادوله لكن قالوا: إنهم جم يعنى أحرجوهم. بعدين السودان راح وطلب ٤٠ مليون وإدوله ١٠ مليون خد منهم ٧ أظن أو ٧,٥، ولكن هم بيقولوا: إنهم مش عايزين يدوا فلوس للتنمية وهم مستعدين يساهموا فى المعركة بأى شئ.

عايزين حد فى الاعلام برضه قالوا؛ لأن الحقيقة بالنسبة لتقرير المخابرات هم ضايعين فى نواحى كتيرة جدا أساسا منها الاعلام. وبرضه بالنسبة للداخلية، كان موجود هناك حسن تهامى باعت بيقول: بالنسبة للأمن معتمدين على الجيش بس اللى هو الجيش والشرطة العسكرية، والشرطة العسكرية والجيش مايقدروش يقوموا بعملية الأمن. ولكن على كل حال إحنا هنروح طرابلس وإحنا راجعين من المغرب هنقعد يمكن يومين على الأقل.

الكلام طبعا مع السودان لما راح هناك هو عايز توحيد للتعليم وتوحيد للقوانين، ولكن هو قال: تكامل بالنسبة للناحية الاقتصادية وتكامل بالنسبة للناحية العسكرية. هم الليبيين رأيهم إن احنا التلاتة ممكن نمشى على تكامل، هم معانا ممكن يمشوا على خطوة أوسع، والحقيقة أنا رحبت بهذا الموضوع ولكن ماأيدش أبدا إن احنا نبتدى بأى وحدة سياسة ولا شئ من هذا القبيل.

لكن هم طبعا رأيهم إن الوحدة العسكرية بتفيدهم لأن احنا عندنا جيش وهم ماعندهمش خالص، ورأيهم إن الوحدة الاقتصادية بتفيدنا لأن هم عندهم فلوس كتير مش عارفين يعملوا فيها ايه.. كلامهم بيقولوا بهذا الشكل ممكن تفيد.

طبعا بيجى هنا الناس اللى بيروحوا لازم بيعرفوا إن فيه حملة كبيرة موجهة ضدنا، وإن أى تصرف منهم يسئ الينا بيقضى على الباب الكبير المفتوح؛ يعنى هم هناك منعوا الويسكى ومنعوا كل المشروبات بهدف سياسى إنهم يخلوا الأجانب يكفروا ويمشوا ويسيبوا البلد، والحقيقة الناس مشيت يعنى عندهم حوالى ٣٠ – ٤٠ الف واحد أجنبى بيشتغلوا هناك.

وبعدين النقطة التانية: العراق هناك بتنافس الحقيقة منافسة كبيرة جدا؛ بدليل إنهم طلبوا مننا ناس وأما اتأخرنا رئيس الوزارة طلب من العراق، العراق تانى يوم بعت! بعدين برضه رئيس الوزارة أيضا متفاهم مع العراق وشعوره بالنسبة لينا ماهواش طيب، ولكن هو مستقيل دلوقتى ومعمر نفسه المحتمل إن هو هيمسك الوزارة. لكن العراق مهما راحوا مافيش حاجة موجهة ضدهم.. عماش راح كذا

مرة مافيش كلمة موجهة ضدهم كل الدعاية موجهة ضدنا، كلام الأمريكان هنا بالنسبة لبيرجس وبتوع السفارة كلامهم إنهم يفضلوا يلاقوا العراق فى ليبيا، ويعملوا كل الوسائل على إن النفوذ العراقى يكون فى ليبيا بدل مصر.

فالمطلوب الحقيقة بالنسبة لكل الطلبات إنها تتم بسرعة وتتنفذ بسرعة؛ لأن هى دى تعتبر دخل بالنسبة لينا وتشغيل بالنسبة لناسنا.. ده الحقيقة الموضوع الخاص بليبيا.

الموضوع التانى الخاص بزيارة أنور السادات ورياض وفوزى الى الاتحاد السوفيتى: طبعا المواضيع اللى راحوا اتكلموا فيها أساسا، مواضيع حصل كلام فيها من هنا واتقدمت الطلبات كلها وحصل بحث فى هذه المواضيع.

من الناحية العامة كلام برجنيف وكلام كوسيجن إنهم واقفين معانا كتف بكتف، وإن الأمريكان بيتلاعبوا موقفهم بيتأخر مش بيتقدم، وإنهم فى هذا بيلاحظوا كل عمليات التطور اللى عندنا ماقدموش أى انتقاد. الحقيقة السنة اللى فاتت وأنا هناك كان فيه انتقادات كبيرة بالنسبة للقوات المسلحة بالنسبة لطريقة العمل، السنة دى أنا شفت المحاضر والكلام ده مافيش أبدا أى انتقادات بل بالعكس هم بينتقدوا الوضع فى سوريا وبيشيدوا بالوضع عندنا هنا.

بالنسبة للحل السياسى وبالنسبة للعمل السياسى، هم كلامهم إنهم كدولة لازم يتكلموا على الحل السلمى كدولة كبيرة، وفى نفس الوقت بيقوونا علشان نكون فى وضع أقوى. طبعا هم متصورين إن احنا اذا اتورطنا فى معركة قبل ما نكون مستعدين فده بيسبب نكسة كبيرة، وإحنا أيضا على بينة من هذا الموضوع.

الحقيقة بالنسبة للنتائج، يعنى هو فيه نتايج عسكرية فى رأيى إنها كويسة جدا مافيش داعى إننا نتكلم فى تفصيلاتها، ولكن فيه نواحى ناقصة عندنا هم تعهدوا إنهم بيغطوها. والحقيقة يعنى وإحنا كان رأينا حتى قبل ما يسافروا إن لو وافقوا على الناحية دى بالذات يبقى الحقيقة حققنا نجاح كبير جدا، وبما إنهم وافقوا إنهم يغطوا النواحى المخلخلة عندنا ويدونا أسلحة أحدث بل ماكانش عندنا فكرة عنها، خصوصا بالنسبة للدفاع الجوى. الحقيقة وأنا فى رأيى إن بالنسبة لاستراتيجية اسرائيل التصاعد أو التصعيد هيكون بالقوات الجوية، استراتيجيتهم ماشية على هذا الشكل وبعد برضه الكلام اللى اتكتب إنهم هيعملوا عمليات كبيرة والتقديرات اللى جت، أنا كان رأيى إن العملية يعنى كلها بالنسبة لاسرائيل مبينة على التفوق الجوى فإذا صعد بيصعد جوى.

والحقيقة هو صعد جويا وماكانش عندنا خسائر فى أيام، يعنى فيه أيام قعد يضرب مثلا ٣ أيام ورا بعض، أول يوم العيد يوم الوقفة اليومين اللى قبليه مافيش أبدا خسائر ويوم كان فيه واحد جريح وواحد قتيل. وتانى يوم العيد حصل عندنا خسائر الحقيقة عندنا أربع ضباط قتلى، ولكن الحقيقة الأربع ضباط كانوا قاعدين على المدافع المضادة للطائرات، وقعدت غارة ٤٨ طلعة وغارة مستمرة لمدة ساعتين وكان فيه حوالى ١٧ عسكرى قتيل، لكن التركيز كان على موقع واحد اللى هو قصد البلاح.

هو الحقيقة يعنى يوميها أنا اتكلمت مع صادق، فوزى ماكانش هنا على أساس لازم بنعمل خطط بحيث إن احنا نكون مؤثرين، هم برضه عايزين يصطادوا الطيران بتاعنا.. إن هم ييجوا على ارتفاع عالى معناه إنه بيديلك دعوة عشان تبعت له الطيران.

الحقيقة لايزال الطيران يمثل نقطة ضعف ولازال الدفاع الجوى يمثل الحقيقة نقطة ضعف، ولكن المعركة اللى حصلت وقع فيها الفانتوم دى معركة حقيقية، هم أنكروا كلية إن كان فيه معركة قالوا: إنهم جم ضربوا ومشيوا وأنكروا خالص إن كان فيه معركة جوية!

نتيجة الزيارة الأخيرة لموسكو أنا بعتبر إنها نتيجة كويسة، بيحتاج فوزى لهذا بقى حوالى ٢٠ مليون علشان عمل.. لأن أنا فى رأيى إن احنا اذا قدرنا يكون عندنا دفاع جوى مضبوط.. وده كلام بقوله من يوم ما كان بادجورنى، كل جمعة بكتب لهم فى هذا الموضوع بيجى السفير وأبعت لبرجنيف؛ اذا كان عندنا دفاع جوى مضبوط وطيران مضبوط بنبقى ضامنين العملية كلها ونقدر بكره نعدى القنال. يعنى دلوقتى بيعدوا بالنهار، النهارده فيه الدورية اللى راحت دى راحوا بالنهار وجابوا الضابط ورجعوا، والعملية اللى راحوا فيها الـ ٢٥٠ أنا شفت اشارات اليهود جاية من عند أمين، قريت المعركة كلها يعنى مذعورين وبيقولوا: قواتهم والمواقع اللى مافيهاش ناس مذعورة، وبعدين طالبين طيران قال لهم هنبعت لكم الطيران، طلبوا دبابات قال لهم: هنبعتلكوا دبابات وبعدين ادوا أمر للدبابات إنها تقف ماتتقدمش وبعدين قالوا للدبابات إنها ترجع. هو الأول طلب إنه ينسحب من الموقع ماصدقولوش، بعدين صدقوا له يسيب الموقع ويمشى وينسحب لورا وبعدين جت الطيارات فعلا ونورت المنطقة والدبابات مادخلتش المعركة خالص ويعنى تجنبوا الاشتباك كلية.

دى الاشارات بتاعتهم تانى يوم قالوا محصلش شئ! آهو ده بيبن برضه إن العملية عملية معنوية، فالعمليات دى اتعملت وهم حاسين ولكن الحقيقة لو عندنا الدفاع الجوى والطيران مضبوط بنقدر نروح حتى الضفة الشرقية ومش ضرورى نتقدم أكتر. وده وضع جاى يعنى لكن فعلا اليهود بياخدوا

سلاح، هم بيضحكوا علينا بالكلام اللى بيقولوه كذا ولكن عندنا رصد المخابرات والمخابرات الحربية عن دبابات الـ Centurion بتوصل وعن دبابات الـ Paton بتوصل باستمرار.

برضه بالنسبة لبعض النواحى الفنية التكنولوجية اللى هى مش موجودة وموجودة عند اسرائيل وافقوا على إنهم يدونا بعض حاجات منها، وفى رأيى إن احنا دلوقتى فى علاقتنا مع الاتحاد السوفيتى فى المعركة دخلنا مرحلة تختلف كلية عن المرحلة اللى فاتت، والحقيقة ده موضوع بيطمن.

طبعا ده هيجرجرنا بقى للمغرب، يعنى أنا كنت متصور إن هيروحوا السعوديين هناك ويقولوا: يعنى قبل أى كلمة لازم نقول مافيش حل سلمى وكذا. ده كان هيدخلنا فى مشكلة طيب بنقول مافيش حل سلمى قولوا: هتقدموا ايه هتحاربوا ازاى؟! إنتو يعنى مافيش حل سلمى حاربى يامصر! ده لكن أظن لما ييجى الملك فيصل كلنا هنتكلم معاه فى هذا الموضوع، وطبعا إحنا مش رايحين نتخانق مع حد بالعكس عايزين نجمع الجهود كلها من أجل المعركة.

الحقيقة كل ما نصبر أنا فى رأيى الوقت فى صالحنا بالنسبة لاعداد قواتنا بالنسبة لاستكمال قواتنا، أيضا بالنسبة لسد الثغرة اللى موجودة فى الدفاع الجوى أو فى الطيران.

أى استيضاح بالنسة لهذا الموضوع؟ يعنى أنا الحقيقة مارضتش أدخل فى التفاصيل لأن أنا متصور اذا دخلنا فى التفاصيل وأتسرسبت بره أو حاجة مش هتفيدنا هتضرنا، وبذكر برضه تشرشل لما كان فى مجلس الوزرا فى الحرب التانية فى مذكراته، لما كان ييجى يتكلم فى التفاصيل كانوا كلهم يقولوا له: ماتتكلمش فى تفاصيل العمليات، حتى فى وزارة الحرب لأن كان فيه وزارة حرب والوزارة العامة.

تحب تضيف حاجة بالنسبة للنواحى السياسية فى موسكو؟

رياض: أيوه يافندم.

عبد الناصر: طيب، بالنسبة لتطور الوضع فى العمليات الأخيرة، إحنا اتكلمنا على موضوع العشر نقط واتكلمنا على رأينا ايه فيه وقلنا للروس على رأينا، يعنى قبل حتى ما يروح الوفد أنا قلت لهم: إن احنا لم نعطى أى تنازلات بعد ما حصل، الكلام اللى موجود اللى حاصل فى اجتماعات الدول الكبرى فيه مشروع قدموه الفرنساويين.. أسيب رياض يتكلم.

سرى للغاية

رياض: هو الروس ماكانوش ردوا على الأمريكان لغاية دلوقتى وكانوا الانجليز بيحملوهم مسؤولية التأخير، فالدور ده وأنا فى موسكو فهمت من جروميكو إنهم هيردوا فى خلال أيام يمكن فى الاجتماع اللى جاى على المشروع الأمريكى على ضوء الملاحظات اللى احنا سبق وادينها لهم. وطالبوا كان الرأى شوية فى بعض نقط، وأنا اديت رأى كان بخصوص سوريا بالذات الحقيقة لأن لاحظت إن الفرنساويين فى المشروع اللى قدموه قدموه خاص بالأردن، الروس فى ردودهم بيتكلموا على الدول اللى بتقبل بالاشتراك وبمعناها بتقبل بقرار مجلس الأمن؛ فالحقيقة اتناقشت شوية فى الموضوع مع جروميكو ووافق هو على رأيى.

قلت له: إنه دى حجة أمريكية الحقيقة اللى هى استبعاد سوريا على أساس إنها رفضت قرار مجلس الأمن، وإنه مش من المنطق إن احنا نهمل وضع سوريا أو ماتقدمش أى مشاريع؛ لأنه فى النهاية مش هنقبل إحنا أى حل أو أى مشروع وسوريا أرضها محتلة أو نترك سوريا ورانا، اذاً لابد من اشراك سوريا فى المشاريع دى، وإن اذا كانت سوريا رافضة القرار فأيضا اسرائيل رافضة القرار. بل أكتر من هذا إن اسرائيل كل يوم بتعلن عن رفضها للاجتماعات الرباعية والاتصالات الثنائية، بينما سوريا ساكتة خالص مابتجيبش سيرة هذا الكلام؛ فيبقى مش معقول تناقش مشاريع تتعلق باسرائيل فى الوقت اللى هى اسرائيل بترفض كل حاجة، ونيجى نطلب من سوريا حتى إنها تخش فى المشاريع إنها تعلن مقدما قبولها بقرار مجلس الأمن. ده بينته إنه غير منطقى وغير عادل بالنسبة لسوريا، وإنه من الأفضل بما إنه الموضوع حساس جدا؛ إنه قد يتصوروا السوريين إن فيه ضغط من قبل الروس وإحنا موافقين على هذا لو تجاهلوا اسم سوريا وأشير فقط الى مصر والأردن. وفعلا جروميكو تقبل هذه الفكرة وشالوا كلمة الأردن وقالوا: إنه بينتظروا فى ردهم على الأمريكان إن يكون المشروع متكامل خاص بالانسحاب من كل الأراضى العربية، وهم هيردوا فى خلال أيام بهذا الخصوص.

المشروع الفرنساوى اللى قدموه بيرتكز على عدة نقاط أساسية فيما يتعلق بالانسحاب، فبيروا فرنسا بإن اسرائيل تنسحب من الضفة الغربية الى خط الهدنة مع قبول تعديلات بسيطة يقبلها الطرفين، واذا حدثت تعديلات فالمناطق اللى يتم فيها التعديل تتحول بشكل أتوماتيكى الى مناطق منزوعة السلاح. وموضوع انسحاب القوات الاسرائيلية بينصب أيضا على مدينة القدس، وعاملين الانسحاب على أساس مرحلتين.. مرحلة أولى ومرحلة تانية. وفى المرحلة الأولى بيكون فيه قوات من الأمم المتحدة تفصل ما بين الجيوش العربية والاسرائيلية، ثم يتم الانسحاب على مراحل.. ده بالنسبة للانسحاب.

بالنسبة لقوات الأمم المتحدة، زى ما ذكرت إنهم بيروا إنها تكون موجودة ما بين القوتين. بالنسبة للمناطق المنزوعة السلاح، بيروا أيضا إن تكون هناك مناطق منزوعة السلاح حسبما جاء فى قرار مجلس الأمن، على أن تكون على الجهتين مع مراعاة حجم الدول بمعنى إنه من الصعب مثلا الأردن تطلب من اسرائيل نزع السلاح بمنطقة عرضها ٣٠ كيلومتر يبقى فى هذه الحالة واسرائيل عرضها هو أصلا ميزدش عن ٢٠، فبيقولوا: مع مرعاة حجم الدول انما تكون على أساس على الطرفين المناطق المنزوعة السلاح.

ده بالنسبة للانسحاب وبالنسبة للمناطق المنزوعة السلاح وتواجد قوات الأمم المتحدة، بيجى موضوع القدس وموضوع اللاجئين.. فبالنسبة للقدس: هم بيروا إن اسرائيل تنسحب منه ولكن بيروا إنه أيضا إنه هناك يكون فيه نظام خاص للقدس، وإنه تكون هناك بعض اجراءات دولية فى القدس تتيح للناس إنهم يصلوا الى أماكن العبادة بحرية كاملة. ماوضحوش أوى موضوع القدس ده بدرجة كافية، طلبنا منهم إنهم يوضحوا أكتر ما يتعلق بالسيادة.. سيادة الأردن على القدس. ولكن حسب تفسير سفير فرنسا وهو بيقدم هذا الكلام بيقول: إن هو متصور من اللغة اللى أمامه إن السيادة طالما إن اسرائيل انسحبت وطالما إن مش المقصود التدويل، يبقى بيتصور إن السيادة بطبيعة الحال بتعود الى الأردن.

أثار موضوع اللاجئين وبنعتبر موضوع اللاجئين هو من وجهة النظر الفرنسية هو تنفيذ لقرار مجلس الأمن؛ بمعنى سؤال اللاجئ هل يعود ولاّ لأ فإذا رفض العودة يبقى بيعوض ويستوطن بقى المنطقة اللى بيرى إنه يستوطنها، على إن تنشأ لجنة بقرار من مجلس الأمن تشرف على البرنامج التنفيذى لهذه العملية وعلى أساس واقعى بإن عدد معين يعود الى اسرائيل كل سنة. وهذا الكلام فى الواقع بنقدر نعتبره ترجمة عملية لقرار مجلس الأمن المتعلق باللاجئين.

دى الخطوط العريضة اللى بتتعلق بالأردن، وهم من وجهة نظرهم إن هذا أيضا ينطبق على مصر.. بمعنى إن الانسحاب بيكون كامل، واذا كان فيه مناطق منزوعة السلاح تكون على الطرفين. وبالنسبة للكلام ده بالنسبة لغزة وبالنسبة أيضا لشرم الشيخ، بيروا بالذات فى شرم الشيخ إنه لا توجد هناك سوى قوات من الأمم المتحدة زى ما كان الوضع قبل يونيو ٦٧.

بقية خلاصة المشروع الفرنساوى، بيعتبر فى الواقع إنه مشروع طيب وقريب جدا من وجهة النظر الأردنية بالنسبة لتنفيذ قرار مجلس الأمن.

عبد الناصر: بالنسبة للقوات الدولية الانسحاب بقرار مجلس الأمن؟

رياض: بالنسبة لتواجد قوات الدولية بيقولوا: إن طبعا ده بقرار مجلس الأمن يصدر انشاء قوات، وعشان تنسحب تنسحب بقرار أيضا من مجلس الأمن، انما بيطلبوا على أن يكون فيه حد أدنى للمدة اللى تتواجد فيها وهى بيقترحوا إنها تكون ٥ سنوات. فى هذه النقطة بالذات طلبت منه استضياحات معينة بالنسبة لتواجد القوات الدولية؛ على أساس إن احنا اذا قبلناها أو رفضناها فهى متعلقة بموضوع السيادة. فإحنا قابلين من ناحية المبدأ قوات الأمم المتحدة، ولكن يجب أن العملية تكون فى حدود سيادة الدولة؛ بمعنى إن لا يفرض على الدولة أى قوات معينة وانما يكون بموافقتها والبقاء بموافقتها وللاستمرار يكون بموافقة الدولة.

وفى هذا هو بيؤكد طبعا إن دى أيضا هتكون وجهة النظر الفرنسية، لأنه قال: إن هذه المبادئ ستراعى ستطبق أيضا من وجهة نظرهم بالنسبة لمصر؛ ولذلك كان بيقول نوضح له إنه تواجد قوات الأمم المتحدة هنعاملها نفس المعاملة اللى كانت موجودة فيها قبل يونيه.

عبد الناصر: أيوه.. أى استيضاح؟

ف. فوزى: مافيش نص فى المشروع بالنسبة للشريحة التانية فى الانسحاب على تواجد قوات عربية فى الشريحة التانية خصها بالشريحة الأولى، لما جه يوصف الشريحة التانية مانصش على تواجد القوات العربية.

رياض: يمكن فعلا دى لاحظتها أيضا.

عبد الناصر: بس هو رأيه إن المنطقة المنزوعة السلاح مناطق محدودة، ودى بترد على الكلام رأيهم إن عدم التوسع فى نزع السلاح ولكن تكون مناطق محدودة. هو أنا فهمتها إنها دى متغطية، يعنى هى النقطة الأولى اللى كانت مهمة.. امتى تدخل القوات العربية بعد ما يتحرك من المرحلة الأولى.

هويدى: سوريا؟

عبد الناصر: نعم؟

هويدى: سوريا.

عبد الناصر: لأ.. هو رياض قال له على سوريا برضه نفس الكلام.

رياض: أنا قلت لسفير فرنسا: إنه يكون مفهوم بطبيعة الحال إن احنا مش ممكن هنقبل أى مشروع إلا اذا كان أيضا بينتهى الى الانسحاب من الأراضى السورية. وكانت حجة فرنسا برضه إن سوريا رفضت قرار مجلس الأمن، بنرد عليهم بنفس الحجة إن اسرائيل أيضا رفضت قرار مجلس الأمن.. المطلوب تنفيذ القرار بصرف النظر عن موافقة سوريا أو موافقة اسرائيل.

أبو العز: مناطق منزوعة السلاح على أساس حجم الدولة، يعنى حجم الجمهورية العربية المتحدة مليون كيلومتر مربع واسرائيل ٢٠ ألف، فهل يعنى هذا نزع السلاح عن سينا كلها؟

رياض: لأ.

عبد الناصر: ده رفضناه قبل كده هى معروفة.

رياض: النقطة دى بالذات السيد الرئيس كان واضح جدا فى كل حديثه بالرفض الكامل لسينا؛ لأنها تضعنا تحت السيطرة العسكرية لاسرائيل فعلى وجه التأكيد رفض كامل. وإحنا عرضنا عليهم فى أكثر من مناسبة كشئ يفكروا فيه اللى هو المناطق الدفاعية اللى وردت فى اتفاقيات الهدنة، ودى المنطقة اللى كانت من أول العريش وشرقا يعنى العريش أبوعجيله وشرق.. دى منطقة كانت دفاعية يقابلها نص النقب تقريبا.

هو الغرض من كلامهم كله إن اسرئيل هى اللى صغيرة والوسط بتاع اسرائيل زى ما بيسموها عبارة عن ٢٠ كيلومتر، فلو طلب إن يكون فيه مناطق منزوعة السلاح ٢٠ كيلومتر يبقى معناها انتهت اسرائيل مفيهاش قوات خالص؛ فبيطلبوا إنها تكون محل الاعتبار. وإحنا لو جينا من ناحيتنا طلبنا نص النقب تكون منزوعة السلاح والأردن من ناحيتهم نص النقب، يبقى مافضلش خالص منطقة يكون فيها جيش اسرائيلى.

عبد الناصر: هو فيه نقطة للايضاح، إحنا لم نوافق على هذا الكلام.. ماوافقناش على المشروع الفرنساوى.

رياض: لا يافندم.

عبد الناصر: يعنى هم جابوه لنا وماقالولناش إنتو موافقين ولاّ مش موافقين، بالعكس هو جه وقال: إنهم هيقدموا مشروع، حصل بعض أسئلة واستفهامات فقط ولكن طبعا هذا المشروع أحسن من المشروع الأمريكى. من الواضح من كلام روجرز – الحاجات اللى بتيجى فى وكالات الأنباء – إنهم عايزين يأثروا على مؤتمر القمة، ولكن زى ما قال سفير اسرائيل فى أمريكا رابين: إن وضع أمريكا لم يتغير.

رياض: هم الأمريكان على طول يظهر ضاغطين على الزيات ضغط شديد، عايزين منه تصريح أو كلمة فيما يتعلق بروجرز فكلمنى بالتليفون وبيقول لى: نرد نقول ايه؟ هو التليفون الدنيا سامعة طبعا فقلت له: مش مطلوب مننا رد، وعلى أى حال إحنا موقفنا تنفيذ القرار فإذا كان الكلام ده بينفذ القرار يبقى بنرحب بيه، لكن ماحناش شايفين إن فيه تنفيذ قرار ومافيهش إنهم وقفوا امداد اسرائيل بالسلاح أو بالطائرات وهم فوق أراضينا. لكن بيحاولوا يضغطوا فعلا ياخدوا مننا تصريح خصوصا فى الفترة دى.

عبد الناصر: أيوه.

هويدى: طب احتمالات نجاح مشروع زى المشروع الفرنسى ده احتمالات قبوله فى اسرائيل ايه؟

عبد الناصر: لأ.. طبعا اليهود هيهاجموه ده اليهود مهاجمين كلام روجرز بشدة، امبارح طول النهار جولدا مائير مهاجماه وايبان مهاجمه كلهم بيهاجموه، لكن هو الحقيقة ميزة المشروع ده إنه يمنع الصفة اللى بيحاولوا إنهم يلزقوها بينا.. إن هم الأمريكان معاهم وإحنا الروس معانا! والحقيقة ده من الأسباب إن سياستنا مبنية على تشجيع فرنسا بكل الوسائل إنها تمشى معانا.

رفعت: ايه مدى تأييد الاتحاد السوفيتى للمنظمات الفلسطينية وتأثيره على أى حل سلمى؟

عبد الناصر: هو إحنا لما روحنا السنة اللى فاتت، كان معانا ياسر عرفات وخدناه وماقلنالهمش الحقيقة وبعدين فى الغدا اللى احنا عملناه قاموا كوسيجن وبرجنيف وبادجورنى سلموا عليه وعمل وفد، قعد يتكلم معاهم فى وفد برئاسة مازاروف – اللى هو نائب رئيس الوزارة وعضو المكتب السياسى – وكان معاه باناماريف ووفد كبير الحقيقة، ووعدوهم بإنهم يدوهم أسلحة بعد إحنا ما اتكلمنا معاهم وجات لهم الأسلحة دى هنا عن طريقنا واستلموا هذا الموضوع.

هم رأيهم الحقيقة الطبيعة بتاعة الأحزاب الشيوعية، إن أما يبقى لنا علاقة مع حاجة لازم نسيطر عليها عشان مايجوش فى وقت اللزوم ويلخبطوا الدنيا. أما كان هنا جروميكو أنا سألته.. ازاى الجريدة اللى هى سوفيتسكايا هاجمت منظمات الفدائيين؟ وإن ده عمل غير حكيم، فهو قال لى: إن ده ميعبرش عن رأيهم وإن الراجل ده فلت عندهم النهارده، قلت له: حتى إنتو كمان عندكوا بتفلت الحاجات دى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: إحنا فاهمين مافيش، وإن الراجل آخذوه موآخذة شديدة جدا وإنهم هيغطوا هذا الموضوع فى المستقبل. طبعا هم ساعة بيعملوا حساب زيارات للصين ويمكن دى برضه بتفيد الى حد ما فى العملية، لكن هم فى سياستهم الاتحاد السوفيتى مابيقولش أبدا القضاء على اسرائيل يعنى لأ.. مايقدرش الاتحاد السوفيتى يقول القضاء على اسرائيل، ولا حد يقدر يقول ولا إحنا حتى دلوقتى نقدر نقول القضاء على اسرائيل؛ لأن احنا اذا قولنا القضاء على اسرائيل بنقلب الموجة الكبيرة. ده هو ايبان امبارح بيتكلم بس لقى كلمتين من خطبتى الأخرانية بيقول: إحنا عايزين سلام وناصر عايز الدم والنار، وسايب الباقى!

فالنهارده الحقيقة هم من وجهة نظر الدعاية يعنى انجلترا بالذات ابتدت تطلع تفلت من إيدهم ومنظمات والصحافة لأول مرة؛ وده يمكن من ضمن الأسباب اللى راح ديان هناك وهم خايفين الحقيقة لأنهم بيحاولوا باستمرار يلونوا العملية.. فماحدش هيقدر يقول ولا إحنا اذا حد سألنى مقدرش أقول له. أنا لما اتسألت فى الـ Time قال لى: هل انت مستعد تعمل معاهم ميثاق دفاعى اذا انسحبوا ورجعوا اللاجئين، قلت له: احتمال! يعنى الحقيقة طبعا هاجمونى شوية جرايد فى لبنان لكن ليس لهم أى قيمة، هنا الـ Time ليها قيمة كبيرة جدا. وهم باستمرار عاملين خطب مزورة لى يوروها لكل واحد هناك، لما جالى وزير خارجية كندا ابتدى يتكلم فى خطابى الأخير، وأنا سألته قلت له: إنت قريت الخطاب بتاعى ولاّ قريت الجرايد؟ قال لى: إنه قرا الجرايد! قلت له: طب ازاى بقى جاى تناقشنى فى

خطبة بتاعتى وإنت ماقريتهاش؟! يعنى قلت له: اللى إنت قريته فى الجرايد فى كندا ده كلام بيختلف كلية عن الخطبة اللى أنا قلتها، وقال: هو ده يعنى اللى بيروح للقارئ الكندى! قلت له: ده طبعا مش ذنبنا!

بعد كدا قعد يتكلم وأشرح له؛ فوروله خطب فى اسرائيل – هو كان فى اسرائيل – على لسانى القاء اسرائيل فى البحر، وقال لى قلت له: عمرى محصلش إن أنا قلت القاء اسرائيل فى البحر، بل بالعكس أنا كنت بقول: حقوق شعب فلسطين. وهم عندهم خطب بيوروها لكل واحد، وطبعا محدش هيطلع يدور هل هذه الخطب حقيقة ولاّ لأ؟! فماهو طبعا هيتسئل فوزى فى الرباط هيقولوا له: هل الخطة اللى إنت عاملها دى لازالة آثار العدوان ولاّ لتحرير فلسطين؟! إحنا عايزين تحرير فلسطين.. للتعجيز! طب كيف نحرر فلسطين اذا ماأزلناش آثار العدوان؟! اذا كنا ماحناش لاقيين تضامن ولا قوات ولا فلوس لازالة آثار العدوان فازاى نتكلم فى تحرير فلسطين؟! وسئل فى مجلس الدفاع هذا السؤال.

أيوه.

غانم: بنقدر نسأل فى موضوع ولاّ لسه الموضوع؟

عبد الناصر: أيوه.

غانم: العناصر اللى قايمة أو اللى قامت بمحاولة مضادة نوعها ايه ولاّ امكانياتها ايه؟ يعنى العملية كانت كبيرة ولاّ كانت محدودة؟

عبد الناصر: هم اللى قاموا بالثورة فى ليبيا عناصر أكبر رتبة فيهم رتبة نقيب يوزباشى، وبعد كده كان فيه ناس معتقلين وأفرجوا عنهم وتعاونوا معاهم، وقبضوا على كل الضباط بقى من رائد فما فوق. بعدين الحقيقة كان باين إن ده موضوع هيحصل، وإحنا قلنا لهم: يعلنوا مجلس ثورة ويعلنوا الاعلان الدستورى واتعمل لهم الكلام ده كله وراح لهم. فهم كانوا الحقيقة ماهماش واقعيين أوى، بيقول لك: لأ.. مجلس ثورة يفضل سر مش عايزين نعلن مااحناش عايزين الظهور، حتى رئيس مجلس الثورة ماكانوش عايزين يطلعوه، والصورة اللى اتنشرت ليه فى الأهرام صورة ظهره لصورته مع هيكل، هم ماكانوش عايزين.

الحقيقة ده معناه كان يموع المواقف جدا إن كل واحد بيقول إنه عضو مجلس ثورة، بعدين الصدام كان جاى بين الضباط الأحرار الوحدويين والتانيين اللى ماهماش فى التنظيم. فهم عملوا وزير الحربية ووزير الداخلية من الناس اللى ماهماش ضباط أحرار، والحقيقة دى أيضا كانت تعتبر غلطة كبيرة جدا لأنه إدى أهم حاجتين لناس مش معاه؟! وأنا فى كلامى حتى معاهم هنا قلت لهم: إن أنا أول ما دخلت الوزارة مسكت نائب رئيس وزارة ووزارة الداخلية؛ لأن الداخلية الحقيقة هى البلد وطبعا الجيش ممسوك فده وده.. يعنى وزارة الأشغال هتعمل ايه؟! هى ماهياش هتعمل حاجة وزارة الأشغال! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: حقيقى، هم فى هذا الحقيقة كانوا.. وبعدين حواز حب يبين ويدى إنه عضو مجلس ثورة، فكان القذافى بيكتب مقالات عن الثورة وقال فى مقالة من المقالات: إن حواز ماكانش عضو فى الثورة وماهواش عضو فى مجلس قيادة الثورة! والحقيقة ده برضه كان يعتبر غلط، فكان الصدام بين الضباط الكبار اللى ماهماش أعضاء فى مجلس الثورة وبين التانيين. وكانت العملية إنهم عايزين ده هو واحد من الطيارين اللى كانوا مع معمر هنا وكان هرب من ليبيا وراح الجزائر وبعدين رجع تانى أظن الجزائر سلمته ولاّ ايه حاجة بهذا الشكل، وراح أمريكا اتعلم على طيارة كان الملك طالبها اسمها Star 5 اللى هى طيارة صغيرة وكان موجود ضمن المؤامرة. وهم هنا كانوا عاملين خطة إن وهو راجع ياخدوه ينزلوه فى مطار يكون مستنينه هناك ناس، ولكن ماكانوش جهزوا نفسهم.

فهم دلوقتى طلعوا العناصر دى كلها، الحقيقة هم طلبوا مننا ضباط للجيش الليبى والحقيقة أنا موافقتش على عملية ضباط لأن هاتدخلنا.. الضابط لازم هيؤمر ويدى جزا ويعمل عمليات هتدخلنا فى حساسيات. أنا قلت لهم: خدوا من السودان يعنى أنا ماعنديش مانع إنكوا تاخدوا من السودان، وأنا السودان اذا كانوا عايزين حاجة أديها لهم أنا من هنا لكن ماقدرش نبعت ضباط إلا يعنى فنيين مدربين مدرسين لكن مايخدوش وحدات. فبعتوا هم هنا حوالى ١٢ – ١٤ قعدوا شهر خدوا فرقة قائد كتائب؛ على أساس ملازمين كلهم بيروحوا يمسكوا كل الكتائب.

وهى العملية اتمسكت قبليها بليلة لكن هم السبب الحقيقة إن موسى وحواز ماهماش فى مجلس الثورة. وبرضه كان أول حاجة عندهم فى خطتهم طرد جميع المصريين من ليبيا، وكان هيعدموا تلاتة منهم فتحى الديب! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: (ضحك) اتنين من مجلس الثورة.. واحد اسمه خروبى ده اللى ماسك بنغازى ماسبش بنغازى ماسكها، والتانى اسمه محيشى ده اللى موجود فى طرابلس وفتحى الديب (ضحك). ولكن هو طبعا برضه أنا قلت لهم: إن العمليات دى لن تنتهى، يعنى إحنا لغاية قريب ماسكين ناس اخوان مسلمين من شهرين مش كده ولاّ تلاتة؟! هى عملية لا تنتهى، هو سعيد رمضان كان فى بيروت وعامل اتصالات فى المغرب، ماعرفش هايروح هناك ولا ماهيروحش لكن متصل بيه هناك علال الفاسى.. فدى عمليات لن تنتهى الحقيقة.

نخلص المواضيع دى ونتكلم تانى فى التموين أنا كنت قريت إن فيه سمك فى بحيرة ناصر، كنت بعت لك.

مرزبان: أيوه.

عبد الناصر: وبعدين إن مافيش وسائل نقل ليها.

مرزبان: لأ.. هو إحنا دلوقتى متفقين مع السكة الحديد، هو يعنى زيادة انتاج وفيه احتمالات لزيادة الانتاج هناك لكن بيحدها عقبة النقل الى حد ما، لكن بالنسبة للانتاج الحالى هو وصل من ٣ أو ٤ طن الى ما يقرب من ١٠ – ١٢ طن ده المعدل.

عبد الناصر: فى اليوم؟

مرزبان: فى اليوم، ده المعدل الحالى بيتنقل كله.

عبدالناصر : بيجى القاهرة يعنى؟

مرزبان: بيجى القاهرة، ففيه عربيات التلاجة السكك الحديد تلاتة وزودناهم واحدة أربعة وفيه واحدة احتياطى فى العمرة يبقى ٥ عربيات، وكانت القوات المسلحة واخدة واحدة وبعدين رجعت تانى فدى شغالة بالكامل، وبعدين إحنا برضه شغالين عندنا عربيتين أو تلاتة من النوع التقيل شغالين؛ فبالصورة دى هننقل كل الانتاج فيما عدا الجزء اللى بياخده الاستهلاك فى أسوان نفسها. لكن اللى احنا بنستعد له هو احتمال زيادة الانتاج مستقبلا، ويمكن يعنى فيه مبالغة ماحدش عارف يعنى مافيش شك إن التوقعات كويسة لكن مش هتصل لـ ٥٠ طن زى ما بيتقال فى الجرايد! ده لسه محل بحث لكن إحنا بنستعد من دلوقتى له. وأخيرا فيه عرض إحنا عندنا عربيات تلاجة جت وتقريبا واقفة مجرى أو حاجة زى كده، لكن حمولتها ضعيفة ماتقدرش تعمل المشوار بتاع الألف أو ٨٠٠ كيلومتر من أسوان لهنا، وإلا تستهلك فى سنة فيبقى التشغيل غير اقتصادى. لكن عندنا عرض من الكويت، ناس حسوا بهذه العملية ينقلوا لنا سمك يجيبوا عربيات مرسيدس حمولة ٢٠ طن وتيجى كسماح مؤقت؛ على أساس تتعاقد معانا إن ينقلوا لنا بسعر السكة الحديد. فإحنا بندرس معاهم هذا العرض، مش هنتحمل حاجة لأن هم ممكن يكونوا أقدر على الصيانة والاستهلاك والمصاريف الادارية بدل العملية بتاعتنا. فدى فى نفس الوقت إحنا فى الخطة التالتة مدخلين مع السكة الحديد نزود عدد عربيات التلاجة.

عبد الناصر: ماهو أنا بقول هذا الكلام بمناسبة كلنا عارفين اللحمة سعرها غلى دلوقتى، والفراخ – هنتكلم فى الفراخ – الكلام إن برضه الفراخ كانت ناقصة فى السوق، الحقيقة لازم نعمل خطة بالنسبة للسمك يعنى غير اللى إنتو بتصطادوه من بره وبيجى هنا.

مرزبان: أيوه.

عبد الناصر: أنا فى رأيى أنا شفت فى جبل الأولياء إن ورا الخزان السمكة توصل ٢٠٠ رطل بيسموه العجل بيبقى أسماك كبيرة جدا، قطعا ده هيحصل هنا لأن الحتت اللى ورا الخزان ماحدش بيصطاد فيها لأن المناطق مهجورة، يبقى الحته القريبة من الخزان بيتهيألى بيتعمل بحث اذا كنا عايزين عربيات تلاجة للسكة الحديد أكتر من اللى عندنا.

مرزبان: طبعا مافيش شك ده أئمن من إن احنا هنجيب كحل مؤقت واحد يجيب لنا عربيات، يمكن يخلى بينا فى أى وقت يعنى ينقل أو ماينقلش.

عبد الناصر: لأ.. هو أنا باعتبر اقتصاديا أكتر السكة الحديد.

مرزبان: السكة الحديد أحسن، هو إحنا عملنا مركبين تلاجة هناك بنيناهم للانتاج المحلى عشان يلموا السمك من الصيادين فى داخل البحيرة، بدل ما دلوقتى يجوا وبعدين عربيات التلاجة بتاعتهم بتنقل من البحيرة لغاية السكة الحديد. فالعملية يعنى شبه منتظمة، بنعمل زى حوض عائم كترسانة لاصلاح السفن حاليا برضه منتجات محلية، والعملية ليها أهمية لأن عندنا نقص كبير أوى فى صيد البحيرات أغلب البحيرات. أصابها إنه فى البحر الأحمر أو بروسعيد أو بورفؤاد والسويس..

عبد الناصر: يعنى إحنا لما كان مسؤول محمد ابراهيم على العملية دى، البحيرة اللى جنب النزهة فى اسكندرية دى عملوا فيها وقالوا: سمك ايه وبيربوا سمك! مادام موجود النهارده فلازم نعمل ترتيب إن احنا خصوصا ناس فاهمة إن احنا وصلنا ٣٣ مليون.. يعنى عملية بتزيد أكتر من اللازم.

مرزبان: هو الجانب التانى من العملية يافندم كويس، دلوقتى بجانب بحيرة ناصر أسطول أعالى البحار يعنى عندنا ٣ مراكب صيد وتلاجة، فى سبع شهور من هذا العام وصلوا الى ما يقرب من ٥,٦٠٠ طن وده رقم كويس أوى. وبعدين إحنا متعاقدين على مركبين تانيين مع الأسبان، لو زودنا هذا بعتقد إن ده حل كويس أوى ورخيص التكلفة، وهيبقى ده هو يعنى المصدر لينا فى الأسماك. بقية البحيرات النهارده بسبب العدوان أو بسبب استصلاح الأراضى وساسية تكييف البحيرات، ماهيبقاش فيها مستقبل كبير زى أعالى البحار وبحيرة ناصر.

مرعى: اذا سمحت سيادتك، هل فيه برنامج معين لتنمية السمك فى المنطقة مش بس الصيد؟

عبد الناصر: تحطوا زريعة يعنى؟

مرعى: آه.. لأنه فى جميع بحيرات العالم مافيش حاجة اسمها بحيرة تترك دون تنمية، يعنى بيحصل لها عملية تنمية زى عملية الكتاكيت بالضبط.

عبد الناصر: فى اسرائيل عاملين أحواض، وشوفتها فى سوريا مربيين فيها.

مرزبان: هو فيه اتفاق مع وزارة البحث العلمى متعاونة معانا وعاملة فرع لمعهد علوم البحار هناك، وفيه مركز التنمية لبحيرة ناصر بالذات معمول لها مركز ولها احصائيات وليها نقل يومى لهذه العملية ونسبة للتزايد، وهم كانوا لما روحت أسوان وشوفت عندهم جداول واحتياط يعنى احتمالات للمستقبل فيها.

عبد الناصر: هل بيزرعوا سمك يعنى؟

مرزبان: آه.. بيزرعوا سمك وبينقلوا والتكاثر يعنى من ٦٠ لـ ٧٠٪.

قناوى: عن بحيرة ناصر، أولا: لو سمحت سيادتك هو النقل من بحيرة ناصر نفسها أهم من النقل فى السكة الحديد؛ لأن الناس بتروح تصطاد ويقعد السمك يومين تلاتة وبيحطوه فى المياه عشان مايخسرش. وفكرة النقل فى البحيرة أهم من النقل فى السكة الحديد؛ لأن ممكن كان زمان بيصطادوا سمك من أسوان ويبعتوه فى السكة الحديد فى بلوكات، وبيجى فى ظرف ليلة كويس. المهم الحقيقة النقل فى داخل البحيرة وده مهم جدا، أنا كنت هناك وروحت شوفت كل المواقع دى وأعتقد إن بحيرة ناصر تقدر تطلع سمك كبير جدا وكويس أوى، وسمك دلوقتى البلطى اللى كان وزنه نص كيلو بقى ٣ و ٤ كيلو.. يعنى بقى سمك كويس جدا وبيطلعوا سمك لغاية ٥٠ كيلو فى بعض الأحيان. سمك البحيرات ده موضوع طويل وبرضه إحنا درسناه مع السيد وزير البحث العملى، وهو فيه بحيرات زى بحيرة البرلس دى المانع من كثرة السمك هو فتح البوغاز، انما تجفيف بعض جزء من البحيرة ده ميأثرش على السمك؛ لأن البحيرة مساحتها حوالى ٢٠٠ الف فدان واذا خدنا منها ٥٠ الف أو ١٠٠ الف ده لا يتدخل فى كثرة السمك فى البحيرة.

الحاجة التانية: فى بحيرة مريوط وخلافها وادفو، الواقع فيه أسباب كثيرة والسيد محافظ اسكندرية كان قدم مشروع وأنا كنت موافقه على هذا المشروع. فيه مصانع برضه لها تأثير فى تلف السمك وعدم امكان تربية سمك فى هذه البحيرات، فيه مشروع لتحسين الصرف ومشروع أيضا لعمل العادم بتاع المصانع وهو يتكلف حوالى ٤٠٠ الف جنيه، وباعتقد إن ده من الواجب عمله وتنفيذه. وأنا كنت كتبت بهذا الى السيد وزير الادراة المحلية على ما أعتقد يعنى وصله هذا الجواب، وكنا بنقترح إن يكون فيه برضه لجنة من السيد وزير التموين والسيد وزير البحث العلمى ومنى وإحنا نشوف ونحدد – ووزير الاصلاح أيضا – لعمل تخطيط لتربية السمك وتجفيف البحيرات ولعدم ضياع الثروة السمكية.

كمان كان فيه انتقاد فى مجلس الأمة عشان نفوت مياه من فرع رشيد عشان نقدر نجيب سردين. السردين اتضح إن هو جيه دلوقتى بشكل أكبر وبحجم أكبر والسيد وزير البحث العلمى عارف هذا الكلام، والسنة دى كان اتباع فى اسكندرية السردين بحجم أكبر. العقبة مش إن أنا أضيع مليار أو تلاتة مليار متر مكعب عشان أصطاد سردين لمدة شهر، انما الواحد لازم يعمل على أساس علمى بحت، وإن احنا نقدر نتلافى الضرر اللى بيحصل من قفل فرع رشيد بكنا نوسع البحث بتاعنا والعمل بتاعنا فى البحيرات الأخرى على أساس علمى سليم.

عبد الناصر: بتقعدوا إنتو الأربعة.

مرزبان: فعلا عاملين مذكرة.

عبد الناصر: تبحثوا الموضوع كله بقى بالتفصيل وتجيبوه لنا هنا.
فيه حاجة عايز تقولها؟

مرزبان: لا.. أنا كنت بس بلفت نظر بالنسبة لسمك بحيرة ناصر برضه، إنه لما بيزيد عن حجم معين مابقاش مقبول فى القاهرة ولا المحافظات التانية.. يعنى السمكة لما بتوصل الى ٧ – ٨ – ١٠ كيلو طعما وشكلا مابتبقاش مقبولة.

عبد الناصر: يعنى هو شعبيا ممكن يتباع شرايح، وبعدين بيبقى زى الوقار اللى هو العجل ده.
بالنسبة للحمة والفراخ؟

مرزبان: هو يعنى مافيش شك فيه نقص فى الثروة الحيوانية الموجودة فى البلد، المعروض فى الأسواق قليل سواء لدى المربيين من القطاع الخاص أو لدى المؤسسات؛ يعنى حتى الكمية اللى احنا كنا مقدرين السنة دى لاحتياجاتنا من الصعب الحصول عليها. نفس مؤسسات القطاع العام واجدة صعوبة فى إنها تنزل مشترية وتجيب هذه الكميات عشان تفى بالبرامج المحددة، وطبعا نزولها فى السوق بيؤدى الى رفع سعر الماشية فى السوق بهذه الكميات الكبيرة، مع إن المعروض قليل وزيادة السعر مافيش شك

بيرفع سعر اللحمة؛ ولذلك لابد من وسيلة لزيادة الثروة الحيوانية عن طريق الاستيراد.. دى الفكرة اللى كانت عندهم استيراد المواشى الحية الصغيرة للتربية والتسمين.

النقطة الأهم فى الواقع اللى بتعوق التربية فى القطاعين، هى عدم وفرة العلف لأنه سعره غالى خاصة إنه متداول فى السوق السودا بدل ١٤ جنيه الى ٢٥ و٣٠ و٣٥ جنيه النهارده! مافيش شك هذا الرفض بيزود السعر من جهة، وبيخلى كثير من المربيين بيحجموا عن التربية وبالتالى بيؤدى الى النقص.

الحلول اللى احنا عملناها، كنا متعاقدين أو كان فيه المفروض إن احنا هنجيب ٣٠ الف راس من السودان دبيح عادى للتموين، استمرينا من آواخر السنة اللى فاتت وأوائل السنة دى ماحصلش عقد لصعوبات فى بعض النقل. إحنا سفرنا بعثة من الوزارة وراحت هناك اتفقت مع الحكومة السودانية، وقدرنا نزلل العقبة بتاعت نقل السكة الحديد من الخرطوم لغاية حلفا وخلصت، وبدأت المواشى تيجى فى دفعات الأول ٢٥٠ – ٣٠٠ والأسبوع ده كملت الى حمولة بتيجى حوالى ٥٥٠ كل أسبوع.

فالعملية بالصورة دى كده بتنتظم، لكن دى معناها إن أكثر كمية نقدر ننقلها على هذا المعدل اللى هى طاقة الصنادل اللى عندنا زائد القطار هى إن احنا نجيب ٢٤ الف فى السنة، ودى برضه كمية قليلة أقل من التقدير اللى احنا عاملينه السنة دى كان المفروض ٣٠ الف.

الجزء فى الاستيراد، هو كان المفروض فى الميزانية النقدية إحنا ضاعفنا الكمية العادية من ٤ آلاف الى ٨ آلاف ومعتمد فى الميزانية ٨ آلاف طن، بالاضافة الى احتياجات القوات المسلحة ٧ آلاف ومعتمدة أيضا فى الميزانية. من الـ ١٥ الف اللى تم التعاقد عليه ٣ آلاف مع الصين، هنتكلم معاهم دلوقتى على أساس نحاول نرفع هذه الكمية الى ٥، هم مبدئيا وافقوا على ٤ اللى هو مجمد.

الباقى اللى كان مسائل من تعاقدات السنة اللى فاتت وجزء منها اترفض، لكن جالى إن احنا النهارده اتعاقدنا على ٤٠٠ طن فراخ مجمدة وبنتفق إن احنا نتعاقد على كميات اضافية سريعة. وأنا كتبت للسيد وزير الاقتصاد إن باقى ١٥ ألف، كل اللى اتعاقدنا عليه ٣,٦٠٠ انما الـ ١١ الف لابد نتعاقد وإلا هيبقى فيه نقص فى اللحم البلدى وفى المجمد. ده الموقف بصفة عامة، يعنى قطعا اللى هى السعر بتاعها حر وعرضة للطلب والعرض اذا كان المعروض قليل أو بيقل، مافيش شك دلوقتى إن لازم السعر بتاعه هيرتفع.. ده الموقف بالنسبة للحمة.

بالنسبة للدواجن، هو كان فيه قبل رمضان نقص فعلا فى التسليمات وفى الانتاج بتاعهم سواء بالنسبة للعدد أو بالنسبة لمتوسط وزن الفرخة نفسها كان ٦٠٠ أو ٧٠٠ جرام، وبعدين وقفوا شوية لغاية

ما يكتمل النمو. وده اللى أخر يمكن التسليمات، لكن من قبل رمضان الاجتماع الأخير اللى عملته مع السيد وزير الزراعة واتفقنا على ٤,٥ مليون بمعدل ١٨ الف فرخة يومى، يمكن قعدنا ١٥ يوم من ١٦ أكتوبر لآواخر أكتوبر لكن بدأنا دلوقتى نستلم ١٨ الف أو ١٩ الف فى يوم؛ فهم ماشيين بهذا المعدل لأن عارف إن هم بينتجوا يمكن ٢٠ أو ٢١ بيوزعوا ٢ أو ٣ لبعض الهيئات المرتبطين بيها.

عبد الناصر: إحنا كنا فى مرة فتحنا الموضوع هنا، وكان فيه إنكوا إنتو مش راضيين تستلموا، وقلنا له: بيفتح دكاكين ويبيع منهم.

مرزبان: هو أصل ساعتها ماكانش..

عبد الناصر: ايه اللى قلب؟!

مرزبان: سيادتك قولت هذا الكلام وماكانش فيه تعاقد.. ماكانش فيه الزام، وكان فيه صعوبة حتى فى مؤسسة الداوجن إنها تمضى العقد وفيه خلاف بين المؤسسات وبعضيها. أنا حليته مع السيد وزير الزراعة بعد كده وبعد ما عملنا عقد فعلى أصبح ملزم للطرفين. انما هو الأول يعنى يمكن كان فيه كلام من مؤسسة الدواجن إن كان فيه فكرة تكدس أو فراخ كتيرة، فبعد ما بدأنا نسحب وتحت الانطباع إن فيه تكدس وفيه كميات أكثر من احتياجات المجمعات، إحنا تعاقدنا مع بعض الهيئات ومع القوات المسلحة عشان نحل المشكلة ونتخلص من هذا الفائض. لكن اللى حصل بعد كده إن الانتاج أنا ماعرفش هل نقص ولاّ مقدرش يوفى الكميات اللى كان متعاقد عليها؛ لأن احنا كنا متعاقدين الأول على ٦ مليون فعملنا العقد الجديد على هذا الوضع.

لكن هى العملية ماشية بنتعاقد دلوقتى سواء فى مؤسسة اللحوم ومؤسسة الاستزراع والجمعية التعاونية المتخصصة بعقد ثابت، ومحدد برنامج زمنى وبالكميات اللى بتسلم وبشروط جزائية على الطرفين، والعقد ماشى مضبوط لكن التسليمات فى اللحوم أقل من المتفق عليه فى العقد.

مؤسسات الدواجن كانت متخلفة لفترة، ودلوقتى بدأت تبقى فى حدود التعاقد الموجود.

عبد الناصر: أيوه..

مرعى: اذا سمحت لى سيادتك الموضوع بتاع اللحمة برضه بننظر له بشئ مش من الانزعاج الكتير، يعنى هو اللى حصل سنة ٦٧ حصل لسبب غير معروف انكماش فى الاستهلاك أو ربما مع الخطة اللى كانت متبعة قبليها حصل انكماش فى الاستهلاك والأرقام بتورى كد؛ بتورى إن سنة ٦٦ اللى استورد كان قرب ٤٢٥ الف طن، سنة ٦٨ اللى هى السنة اللى فاتت ١٤٣ الف طن بينما اللى استورد سنة ٦٧ كان ٢٢ الف طن أو ٢٦ الف طن واللى استورد ٦٨ كان رقم بسيط جدا. لو نقارن الأسعار اللى وصلت لها اللحوم النهارده بما أثناء تنمية الخطة اللى قبليها، نجد إنها متشابهة جدا. إحنا منزعجين لأن بنقارن بالانخفاض اللى حدث سنة٦٧، نريد إن نحافظ على هذا الانخفاض؛ يعنى ده أنا بعتقد الوضع ميزعجناش كتير انما فى نفس الوقت مايجعلناش نهمل المشكلة أصلا. المشكلة لها عمق معين، هذا العمق يعنى من تفكير وزارة الزراعة فى الموضوع بينبنى أصلا على إنه هل مصر ممكن تكفى نفسها من انتاج اللحوم كلحوم؟ الاجابة لأ.. مش ممكن إنها تكفى نفسها من إنتاح اللحوم ما لم يحصل تنشيط فى انتاج الدواجن وكذلك فى انتاج الأسماك، ودى الفكرة الأساسية اللى من أجلها كانت عملية الدواجن اللى هى نظام الـ broilers اللى مشى.

نظام الـ broilers لما مشى سنة ٦٧/٦٦ كان جملة الانتاج والحمولة بتاعتها ٥,٢ مليون، السنة دى بنفس الامكانيات اللى كانت موجودة حطينا هدف ٧ مليون وهيزيد انشاءالله على الـ ٧ مليون، وتعاقدنا فعلا السنة الجاية – زى ما قلت لسيادتك – فى هذا برضه بالرغم إنه يمكن حتى التخطيط لسه ماوافقش على التنمية، انما مع السيد وزير الاقتصاد فى الواقع ساعدنا فى الاتفاقية الدانماركى وتعاقدنا على إن احنا نرفع الى ١٠ مليون ثم ١٢ مليون مباشرة. والعقود الأولية اتمضت والعقد النهائى على وشك إنه يتمضى.

وكذلك اتعاقدنا لأول مرة على مشروع كبير مع انجلترا، برضه مستفيدين من قرض موجود فى انجلترا على انتاج ٦٠ مليون بيضة السنة الجاية. إحنا بدأنا ٢٣ مليون بيضة، وبعدين أمام الحاجة اللى أنا لاقيتها موجودة وكنا اجتمعنا مع بعض اخوانا من الجيش بندرس معاهم نظام التموين، لقينا إن الجيش لوحده يحتاج لـ ٩٠ مليون بيضة؛ فده الوضع شجعنى إن أطلع من ٢٣ مليون بيضة الى ٦٠ مليون بيضة. العقد مضيناه فعلا، وأملى إن فى بحر السنة الجاية بيتم تنفيذ مشروع بالنسبة للدواجن الى ١٠ مليون ثم ١٢ مليون وانتاج البيض بيحول الى ٦٠ مليون.

عبد الناصر: أمال هو هيستورد ليه؟! إنت كنت قلت لى هتصدروا مليون!

مرعى: أيوه.. كان عندنا حالة تكدس والأخ مرزبان بيقول: ماكانتش موجودة! أنا أحب أذكر بيها برضه لما حصل الانكماش سنة ٦٧، حصل إن كان عندنا فى مؤسسة اللحوم ما يزيد عن ٢٥ الف رأس منهم ١٨ الف رأس بتلو، وجت المؤسسة الاستهلاكية فى وقتها ماكانش الأخ مرزبان لسه جه وزير تموين وامتنعت عن الاستلام، وراح الموضوع للجنة اقتصادية وناقشناه أيام طويلة لأن السوق انخفض وكان فيه عقد ممضى فعلا وامتنعت المؤسسة الاستهلاكية الدعوة، قعدت تحسب ليها إنتو عايزين تبيعوا لى بـ ٢٦ قرش الكيلو أنا باخد من السوق. و٢٦ قرش الكيلو هو السعر اللى احنا بنبيع النهارده بـ ٢٦,٥ قرش الكيلو، برضه أنا باخد من السوق بـ ٢٢ قرش ياإما تخفضوا الى٢٢.. ياالخوانا ده فيه عقد! لأ.. طب استلموا دواجن يقعدوا ينتقدوا وأنا عندى التقارير اللى كانت بتنتقد بيها وزارة التموين يعنى حاجة لا تمت الى الانتاج بصلة!

النتيجة إن مؤسسة اللحوم خسايرها تكدست، وأنا قدمت مذكرة للجنة اقتصادية بهذا المعنى أيضا، وكذلك الجمعيات التعاونية النوعية تكادت إنها تفلس كلها فى عملية ٦٧ وحصل انكماش. لما حصل الانكماش أصبحت الدواجن عندنا مكدسة، وعندنا نسبة الوفيات ارتفعت جدا لأن فى نظام الـ broilers بعد أسابيع معينة إن ماكانش الفرخة بتتباع بتفقد من الوزن وبيحصل أوبئة، حصل عندنا أوبئة مالهاش أول ولا آخر لدرجة إن احنا ابتدينا نشغل باللوريات.. لوريات عادية خالص نحملها فى أقفاص نجرى فى السيدة زينب ونجرى فى سيدنا الحسين ونجرى فى كل حته ونبيع الفرخة بـ ٢٥ قرش، وكان مكتوب على اللوريات كده وأصبحت اللوريات تجوب كل الطرق.

وكانت الاستهلاكية فى هذا الوقت مطلعة عينينا، لما جيه الأخ مرزبان فى الواقع غير هذه السياسة واتفقنا على التعاقد، العدد اللى احنا بنزله يوميا النهارده من ٢٠ الى ٢٢ الف وكل يوم بندى ١٨ و٤ بينزلوا فى السوق لبعض الهيئات والمستشفيات.. دى أكبر حمولة نقدر نعملها.

أيام ما كنت أنا باتكلم على التصدير وإحنا صدرنا فعلا مقادير من البيض ومقادير من الفراخ لها قيمتها لما كان التكدس موجود والسحب مش موجود، لما ابتدى السحب يجى النهارده طبعا إحنا مبنقدرش دلوقتى نصدر، الأمل إنه فى السنة الجاية نبقى وصلنا لـ ١٠ مليون مع تنشيط السمك يبقى موقفنا موقف كويس داخليا أو حتى بالنسبة للتصدير لبره.

بافكر أنا حتى أمام الوضع اللى احنا فيه دلوقتى، إن احنا نقفز الى ١٢ مليون بس عملية النقد الأجنبى هى اللى مش مساعدانا أوى؛ لأن احنا بنستفيد من قرض الدنمارك اللى بيدفع على فترة طويلة.

ده موقفنا بالنسبة لعملية الدواجن، لما برجع أبص للمشكلة بقى المشكلة النهارده حلها من وجهة نظرنا – زى ما قال الأخ مرزبان برضه – إحنا عندنا مثلا حمولة بتاع ٣٠ ألف، أولا مؤسسة الدواجن تأثر فى السوق لكن مؤسسة اللحوم فى الواقع ماتأثرش فى السوق لأن جملة انتاجنا كله لا يمثل ١٪ أو ٢٪ من استهلاك السوق، ومازال الفلاح الصغير هو عماد انتاج اللحمة فى البلد وسيستمر هذا المخطط الى الأمام.

عبد الناصر: لأ.. ماهو عندك القاهرة واسكندرية؛ لأن أنا ببقى فى القاهرة اللحمة بتبقى بـ ٥٠ قرش أروح القناطر ألاقيها بـ ٣٢ قرش فى القناطر الخيرية.

مرعى: أيوه.. هى المشكلة إن لو بصينا لها فى حجمها الكلى، بتستند على نقطة أساسية لو حليناها بيتحل اشكال كبير جدا. جملة المواشى المستوردة من الخارج وأزمتنا كلها مع الزيادة السكانية وكلها لا تتجاوز دايما ١٠٪، يعنى أحيانا لما السوق يستقر بيبقى المواشى اللى جاية لنا من الخارج average كدا ١٠٪ وأحيانا بتيجى ١٧ ٪ مستورد انما فى سنة يستورد ٢٪ و٣٪. اذا لو أمكن إن أنا أزود فى الـ ١٠٪ دى شوية مع اعتبار عملية الدواجن والسمك أنا بحل الاشكال.. الاشكال النهادره فى العلف.

عبد الناصر: فى العلف، طب ما ده بسمعه للقصة النهارده المليون أنا هاشوف العرض للمرة المليون! (ضحك) طب ما نحل.

مرعى: الحل يافندم السنة دى إحنا الظروف موديانا لحل كويس لأن عندنا كمية البذرة كمية كبيرة، لو أمكن إن احنا نستورد وده إحنا فعلا مكلفين شركات التجارة إنها تعمل لنا العملية دى؛ لو أمكن إن احنا نستورد ٢٠٠ الف طن ذرة درجة تانية أو درجة تالتة مع كميات النخالة اللى هى موجودة حاليا، ونطلق تداول العلف اطلاق كامل يعنى نشيل القيود.. الواقع إحنا اللى مخليين السوق السودا بالقيود اللى احنا حاطينها، وجربنا لما غلبنا يعنى آخر تجربة لينا قولنا للجنة الزراعة على مستوى المحافظة: إنها تأمن وتأمن مافيش فايدة!

عبد الناصر: طب ما نحسب هل استيراد العلف أرخص ولاّ استيراد المواشى؟

مرعى: لأ.. استيراد العلف أرخص بكثير جدا.

عبد الناصر: ونتفق على أساس مانستوردش مواشى إلا يعنى..

حجازى: التربية.

عبد الناصر: لأ.. يعنى مايبقاش عندى العلف زائد المواشى اللى هاستوردها، هنجيب علف وبعدين تقولوا لى هات مواشى، فبدل ما هدفع مبلغ هدفع مبلغ ونص أو ضعف.

مرعى: لأ.. لو جالنا من ٢٠٠ لـ ٢٥٠ الف طن مواد نشوية وأطلقنا العلف مانستوردش مواشى بس تاخد فترة انتقالية لأنه المواشى اللى هتاكل النهارده مش هاتدبح بكره عايزة سنة يعنى موسم واحد، أنا متأكد إن المشكلة بترتاح جدا.

مرزبان: هو قطعا لازم نستورد للدبيح، يعنى أنا عندى فى التوزيع ٣٠ الف مع السودان مش هقدر أجيب إلا ٢٠ الف، فإحنا عندنا عرض على الـ ١٠ آلاف التالتة اللى هى فى حدود الميزانية بتاعتى من الأرجنتين، والكيلو بـ ٥٨ قرش يعنى أقل بـ ٢٤ قرش الكيلو؛ فهو عرض كويس أوى فبعت للسيد وزير الاقتصاد يعنى اذا كان ده أو أى دولة أخرى.

عبد الناصر: أنا باتكلم على حل الحقيقة لهذا الكلام اللى بيقوله سيد، النهارده بنسمعه من أيام ما كنا فى صلاة العيد.

مرعى: بس مااستوردناش.

عبد الناصر: آه.. لكن حصل كلام على الردة وحصل كلام مش فاهم على ايه.

مرعى: والنخالة دلوقتى موجودة لو نزل سعر..

مرزبان: إحنا نزلنا السعر.

عبد الناصر: ده التبن النهارده بقى أنا ماعرفش حمل التبن بكام.

مرعى: ماهو مايأثرش البرسيم اتوجد.

عبد الناصر: لأ.. الفترة اللى فاتت.

مرعى: آه.. الفترة اللى فاتت غلى.

عبد الناصر: كان لازم نعمل الحقيقة عملية ونمشى عليها وتبقى عملية مستديمة.

مرعى: لو بنستورد يافندم ٢٠٠ لأ.. وكمان ده فيه فايدة أكتر لو استوردنا ٢٥٠ الف طن مواد نشوية أصل النقص عندنا فى المواد النشوية. الكسب غالى جدا، لو كنا نقول نستورد كسب أو رجعنا للنظام بتاع استيراد البذرة القطن السودانى وأعصرها هنا وناخدها كسب؛ يعنى لازم نزود المواد عندنا ياإما عن طريق استيراد بذرة سودانى بتتحسب يااستيراد مواد نشوية. الوقت الحالى وقت يسمح جدا بإطلاق حرية تداول الكسب لأن البرسيم موجود، وبعدين نصفى المربيين ونصفى المنتجين فى السوق السودا، ويساعدنا على كده ايه؟ إن الكسب النهارده بيتباع فى السوق السودا بيتباع بـ ٢٠ جنيه وبـ ٢٥ جنيه الطن.

التجربة اللى قمنا بيها السنة اللى فاتت، إحنا خلطنا مواد ذرة اللى كان فائض السنة اللى فاتت من التموين وكاد إنه يسوس، خدناه وخلطناه وأطلقناه حر بالتداول بـ ٢٠ جنيه الطن؛ طار بس طار من المربيين ماطارش فى السوق السودا. انما لما بنعمل السعر بـ ١٤ جنيه ولاّ ١٥ جنيه ويبقى السوق شغال على ٢٠، طب ماهو أبو ١٤ يبيع بـ ٢٠ أحسن ما ياخد يربى ويسمن هيسمن ليه؟! يكسب ٦ جنيه فى الطن عمره ما هيكسبهم من تربية العجول. فالفكرة كلها إن بعد دراسة الموقف لو أمكن استيراد ٢٥٠ الف طن ذرة رفيعة أو أى مادة نشوية أو بذرة من السودان، وزيادة الكمية بهذا القدر مع وفرة البذرة السنة دى ونطلق حرية تداول العلف؛ فأنا متصور إن المشكلة تريح نفسها الى حد كبير جدا.

مرزبان: إحنا عملنا مشروع خطة وبعتناه للسيد وزير الزراعة ووزير الاقتصاد عن الانتاج المحلى وعن الاستيراد للخمس سنين اللى جاية، برضه يهمنا إن احنا نشوف امكانيات الانتاج المحلى وامكانيات الاستيراد فى المدة دى، وهى تبقى أساس للخطة وبتدرس معاها كل النواحى الجزئية فيما يتعلق بالعلف وتكلفته واستيراده وسعره وبيعه.. الى آخره.

بكر: هو الواقع فيه حل اضافى وهو خاص بانتاج الأعلاف فى الأراضى الجديدة، الحقيقة كخطوة من خطوات الأستصلاح لابد زراعة أعلاف خضراء بكميات ضخمة جدا، هذه الكميات لا يمكن نقل البرسيم من أماكن نائية الى وسط الدلتا للصعوبة القصوى. فى الواقع أنا بجد إن فيه حل اضافى وهو استيراد مواشى حية فى حدود الوزن بيكون ما بين ٢٠٠ و٢٥٠ كيلو، وبعدين بترعى على هذه الأعلاف الخضراء اللى مبنعرفش نصرفها دى لغاية ما بتبلغ حوالى من ٤٥٠ لـ ٥٠٠ كيلو، وبعدين تتباع للدبيح. فى هذه الحالة العجل اللى واصل لـ٤٥٠ أو ٥٠٠ كيلو فى الواقع إحنا دافعين نص تمنه بس بالعملة الصعبة اللى هم الـ ٢٠٠ كيلو الأولانين، والباقى من تمن الأعلاف اللى موجودة ومش عارفين نصرفها خالص ونعمل فيها أى شئ. فدى لو كانت تمشى جنبا الى جنب، خصوصا إن فيه عقود دلوقتى موجودة والسيد وزير الزراعة على علم بيها؛ عروض بتوريد مواشى حية فى هذه الحدود من الأوزان، وبعدين تربى فى المناطق النائية الأراضى الجديدة اللى فيها أعلاف مش عارفين فيها شئ، وبعدين تنزل للدبيح فى وزن ٤٠٠ من ٤٥٠ لـ ٥٠٠ كيلو.

جمعة: وإحنا النهارده لو سمحت لى سيادتك بنتكلم فى حل المشكلة، بينما الحقيقة يجب أن يكون هناك سؤال.. من السبب فى هذه المشكلة؟ سيادتك من ٦٧ بتقول: يجب ألا يكون هناك اختناقات فى التموين. حقيقة فيه أزمة لحمة فى البلد والبتلو بـ ٧٥ قرش النهارده وهو غير موجود وأصناف كتيرة أخرى غير موجودة، طب ليه إحنا وصلنا الى هذا؟! الحقيقة هو أنا تصورى إن المؤسسات لا تتعاون مع بعض، ويمكن السادة الوزرا وهم بيتكلموا لو سمحوا لى يمكن كل واحد بيحاول يقفل الموضوع بحيث لا يفتح الموضوع.. يعنى نعرف مين المسؤول الحقيقة؟! قطعا فيه حاجة حصلت وصلتنا الى هذه الأزمة وإحنا مش عارفين مين المسؤول؛ هل مؤسسة اللحوم، هل تعاقدات وزارة التموين، هل النقد الأجنبى؟ كل الحاجات دى الحقيقة إحنا بنبعد عنها وبنحاول نوجد حل للمشكلة دى، هذه المشكلة هتتكرر ما لم نصل الى من المسؤول عن هذا السبب فى الحقيقة.

عاشور: فى الحقيقة يافندم من أول شهر من رمضان فى اجتماعى مع السادة المحافظين، كل النقاط التى أثيرت دلوقتى ضميناها فى تقرير واحد وبعتها للسيد وزير الزراعة والسيد وزير التموين؛ فأشاروا إن احنا نحولها للجنة اقتصادية. كل الحلول التى قيلت بس بقى ناقصة نقطة واحدة وهى محطات التربية؛ فيه بعض المحافظين أخدوا على عاتقهم إنهم يشرفوا فعلا فى الزقازيق وفى الغربية والسيد وزير الزراعة ساعد برضه بعض المحافظين بتدعيم مالى للموضوع، انما استيراد الأعلاف واستيراد المواشى ومحطات التربية وتقويتها.. كل ده أنضم فى تقرير واحد من تجارب الميدان فعلا مع المحافظين، وأنا حولته للجنة اقتصادية باعتبار إن الحلول دى حلول مؤقته فعلا.. فأرجو إن نتخذ فيها بسرعة حل للمسألة.

حجازى: الحقيقة الموضوع يافندم حصل فيه فعلا كلام أكثر من مرة، وأنا أخيرا جمعت الأرقام اللى بتتحملها ميزانية الدولة، وشايف إنه المبالغ اللى بتنفق داخليا حتى على العملية الناتج بتاعها الاقتصادى ماهواش واضح. وزارة الزراعة فيها ٣ قطاعات بتشتغل فى انتاج اللحوم والمعامل البيطرية، عملية الانتاج الحيوانى بتتكلف ١,٧ مليون ومؤسسة الثروة الحيوانية بتدينا عجز مليون جنيه، انما مؤسسة اللحوم بيبقى العجز ٢,٧ مليون، وأظن الثروة المائية السنة دى هتجيب عجز فى حدود يمكن up to مليون جنيه، يعنى الـ total بتاع العملية يمكن ٤ أو ٥ مليون عبء تتحمله الدولة فى مقابل عملية التربية فى الداخل.

تتبعنا انتاج اللحوم فى مؤسسة التنمية والاستزراع.. برضه خسرانة! تتبعناه فى مؤسسة اللحوم فيه أغنام موجودة وفيه لحوم.. برضه كلها خسارنة يعنى الاقتصاديات بتاعتها كلها خسرانة. الاصلاح الزراعى فيه تربية، الجمعية التعاونية للانتاج الحيوانى متناثرة يمكن محدودة ولكنها برضه بتؤثر فى انتاج اللحمة؛ يعنى العملية منتشرة ما بين كذا جهة ولازم هتبقى منتشرة.

انما فى الواقع الأيدى القابضة على الثروة الحيوانية اللى بتعتبر عنصر رئيسى فى غذاء الشعب مش موجود حد هيئة أو جهة مسؤولة عن عملية التخطيط؛ مثال على كده يمكن الثروة المائية فيها انتاج وتوزيع مع بعض، ورغم إنهم خدوا رؤوس أموال كتيرة لغاية النهارده – مع احترامى للكلام بتاع الأخ مرزبان – انما الأسطول اللى بيشتغل وبحيرة ناصر الأعباء الادارية والتوسع فى عدد الشركات الموجودة أكثر بكثير من الناتج اللى بيطلع من الثروة المائية، وميزانيات السنة دى بتورى هذه النتيجة.

أنا يمكن كنت اتكلمت مع الأخ سيد مرعى قبل كده فى موضوع تجميع مؤسسة الدواجن، هى مش مؤسسة فى الواقع هى شركة دواجن، مؤسسة اللحوم كانت اتاخدت فكرة على إنها ياإما تصفى ياإما تحدد موقفها، فى إنها بتدى القطاعات الحكومية يعنى بتورد للقطاعات اللى ربما تؤثر فى بعض الأحيان على الاستهلاك، برضه باعتبرها كشركة.

مؤسسة الثروة المائية بتنقسم قسمين.. جزء انتاج والجزء الخاص بالتوزيع. فى اعتقادى إن التموين ماهواش ولا يصح أن يكون مسؤول عن انتاج أسماك، وطالما إن الموضوع له هذه الحيوية بالنسبة للبلد وله تأثير على النقد الأجنبى وبيستغرق من البلد داخليا ٤ أو٥ مليون جنيه أعباء وعجز بيتحملها، يبقى لابد أن يكون هناك هيئة مسؤولة عن عملية الثروة الحيوانية الدواجن واللحوم والثروة المائية انتاجا؛ بحيث يبقى الصورة العامة للتطور الخاص للانتاج فى البلد واضح خصوصا إن مازال انتاج الثروة الحيوانية مسؤول عنه الأفراد. ة ودى نقطة يمكن هى الركيزة الأساسية فى الموضوع، وطالما النسبة ١٪ أو ٥٪ أو حتى ١٠٪ لا تؤثر على السوق المحلى يبقى المربى العادى هو الأصل فى العملية.

وبالتالى أنا شايف من كل الأرقام، الحقيقة أنا كنت بحضر تقرير أرفعه على سيادتك فى هذا الموضوع لأن الأرقام قدامى فى جميع المؤسسات دون استثناء. فيه أعلاف فى مؤسسة التنمية ولافيش تربية حيوانية، فيه فى مؤسسة اللحوم يمكن امكانيات للتربية ولكن مافيش أعلاف! التنسيق مش موجود مافيش حد فعلا، يمكن لجنة اقتصادية تقرير عابر ولكن الجهة المسيطرة على عملية الانتاج أنا بقول: انتاج التوزيع يبقى تموين.. ده موضوع ممكن يتنظم يعنى.

فالحقيقة الموضوع يافندم يحتاج الى حسم مسؤولية الانتاج الحيوانى، لا أتصور يبقى فيه ٣ أجهزة فى وزارة الزراعة قائمة على متابعة التربية الحيوانية فى أنحاء القطر وأنا بقول: بتتكلف ١,٧ مليون، وعندنا مؤسسة ثروة حيوانية لابد إن نبت فيها هتستمر كشركة مسؤولة عن تربية تزود يمكن قوات مسلحة والمستشفيات؛ اللى هى بتدى فى بعض الأحيان عبء على السوق المحلى، وبترسم خطة لعملية زيادة الثروة الحيوانية عن الأراضى المستصلحة؛ سواء بالنسبة للأفراد أو بالنسبة للقطاعات الكبيرة.

العملية مبعثرة، يمكن فيه مشروعات انعاش اقتصادى موجودة فى الادارة المحلية، وفيه محطات أنا أعرف إن فيه محطات تربية حيوانية موجودة ومعاهم بطارية مقفولة تقريبا لا تعمل؛ يعنى فيه امكانيات ولكن الوحدات الانتاجية نفسها غير قائمة.

أنا اقتراحى بلخصه فى حاجة بسيطة، إن – لو سيادتك أذنت – لجنة بسيطة بتبت فى هذا الموضوع؛ ما هو الهيكل التنظيمى اللى مسؤول عن هذه العملية ومتابعة هذه العملية؟ عشان مايحصلش الموضوع بين حين وآخر، على أن نفصل بين حاجتين.. الانتاج حاجة والاستهلاك ده شئ آخر يعنى.

وأنا يمكن اتكلمت مع الأخ مرزبان وسبق اتكلمت مع الأخ سيد مرعى، الموضوع عاوز يعنى لو جلسة كده مشتركة بين السادة الوزرا المختصين أعتقد نقدر نوصل الى حاجة، والأرقام موجودة ونتائج الاقتصاديات بتاعت السنين اللى فاتت موجودة. وللأسف أنا بقول يافندم: الثروة المائية تقدر تدى امكانيات أكبر ولكن للأسف الخسائر بتلتل سنة بعد أخرى؛ زيادة الشركات وزيادة المصاريف الادارية كل الكلام ده بيأثر علينا، حتى السمك اللى هنجيبه هتبقى اقتصادياته غالية جدا؛ اذ لا أتصور من ١٠٠ الف لـ ٢٠٠ الف لـ ٣٠٠ الف خسائر لـ ٧٠٠ الف لمليون والحجم مابيزدش يعنى!

المراكب اللى بتطلع النهارده مستغلة طاقة كاملة، ولكن مع هذا ولأول مرة يمكن الشركات بتجيب خسائر حتى فى اللحوم وفى الأسماك المستوردة؛ اذاً العملية عاوزة عملية اقتصادية مخططة فيه واحد مسؤول عنها ومجلس ادارة.. واحد فى البلد مسؤول عنها انتاجا والتموين مسؤول عنها توزيعا بحيث ينسق بين القطاعات. أنا أعرف السنة الأعلاف فى مؤسسة التنمية والزراعة كانت مرمية ومش لاقيين حد يعنى يستفيد منها، وبالتالى خسارة قومية لا عارفين نجيب إيراد من المؤسسة ولا عارفين نجيب ايراد من مؤسسة اللحوم، بس الموضوع أكثر وضوح النهارده لأن الصورة كلها موجودة وكاملة.

عبد الناصر: ماحدش فتح معايا الموضوع، يمكن لفت نظرى لهذا يمكن بيجى لى تقرير من التموين باستمرار وهييجى لى رد عليها من الاقتصاد بالنسبة للطلبات وايه متأخر والكلام ده، لكن عملية اللحمة دى ماحدش نبهنا الى إن اللحمة هيحصل فيها كذا أو كذا ولا هنا ولا فى أى حتة، الواحد عرف من كلامه مع الناس إن اللحمة بقت بكذا! فأنا يمكن يمر على سنة معرفش سعر اللحمة ايه لكن أما بتيجى حاجة بيتقال. هو الحقيقة الواحد برضه لازال الكلام اللى قلته الأول: حريص على إن احنا فى معركتنا الطويلة دى مش عايزين حاجات بتأثر على جبهتنا الداخلية، بصرف النظر عن المسؤول إحنا عايزين نحل الموضوع.

النقطة التانية: اللى هى العملة الصعبة: الحقيقة اللى أنا متصوره إنها السنة دى فيه مشكلة فيها أكتر من السنة اللى فاتت بيقول لى حسن عباس مش باين على وشك يعنى! (ضحك) وده يمكن اللى خلانا اتكلمنا على موضوع قرض الصندوق والعملية دى. يعنى هو الحقيقة الموضوع لا هو زيادة تصدير ولا قلة استيراد، الموضوع إن احنا عايزين قرض عشان نخلص. الأخ صدقى معاه الزراعة والاصلاح والتموين والتخطيط والحكم المحلى والخزانة والاقتصاد، ناخد البحث العلمى والأشغال أيضا معاهم عشان يبقى الموضوعين كلهم مع بعض.

سليمان: اللجنة الاقتصادية، وأنا جالى التقرير بتاع الأخ حمدى وبعته للسيد وزير الزراعة وبعته للسيد وزير التموين عشان يجيبوا لنا التقرير؛ لأن مش معقول هناقش..

عبد الناصر: بتقعدوا وتخلصوا لنا العملية من ناحية التنظيم والبحث والميزانيات، وتقولوا لنا آرائكوا ايه فى الجلسة القادمة انشاءالله.

حد عنده كلام تانى؟ أيوه.

بدوى: هو فيه بخصوص المهاجرين السنة اللى فاتت، صرف لهم ربع شهر بمناسبة العيد وكان عددهم قليل فتكلف ربع الشهر ده حوالى ١٢٥ الف جنيه، السنة دى فى الحقيقة الطلبات ملحة جدا وبنمر عليهم دايما.

السنة دى يعنى فيه حاجة ملحة الواحد بيلمسها دايما لما بنلتقى بيهم؛ لأن ليهم طلبات كثيرة وكانوا متعودين على مصاريف كتيرة، المهم بنحاول بقدر الامكان إن احنا نغطى هذه الطلبات. لما جينا فى العيد السنة دى، فكان ربع شهر اللى هو السنة اللى فاتت كان ١٢٥ الف السنة دى كان حوالى تقريبا زيادة ٣٠٠ الف؛ فاتخذنا وسيلة معينة بحيث إن كل أسرة بتاخد جنيه وتعمدت إنها تكون قبل العيد بيوم أو بيومين عشان يعنى يبقى فيه يوم العيد حاجة. ورغم ذلك أنا بمر فى أربع – خمس محافظات ابتداء من المنوفية لغاية كفر الشيخ والغربية، فوجدت فى الحقيقة الحاح زايد جدا وضغط برضه بالحاجة، وهم بيطلبوا نص شهر سلفة بتقسط على سنة؛ يعنى بنديهم وبناخد منهم تانى! فكنت عاوز أرجو الموافقة على صرف نص شهر سلفة لهم. وبعدين فى الحقيقة اتناقشت مع الدكتور حجازى الليلة بس كانت المناقشة سريعة، هو فى الحقيقة فيه حاجة ملحة وفلوس وهناخدها يعنى بنحصلها كل

شهر؛ لأن احنا بنديلهم وبنخصم منهم، زى الموظفين ما بياخدوا مثلا شهر سلفة أو شهرين سلفة ودى حاجة يعنى بنقدر نحصلها.

حجازى: الحقيقة يافندم الموقف ببساطة كده فيه ضغط على غير عادى لعدة أسباب.. الحقيقة فيه حالة عدم توازن – لو سمحت يافندم فى الاصطلاح – من الواضح دلوقتى على ضعط من المهاجرين وموظفى الدولة وعمال الدولة بعد اعلان الأرباح وتوزيع العلاوة والأرباح لعمال القطاع العام، وفيه مكافآت كثيرة طلعت فى بعض الوزارات أيضا. بقت فيه مجموعات فى البلد بتطالب إنها تعامل نفس المعاملة؛ ففيه ضغط شديد جدا النهارده على حاجتين..

أولا: على رسوب وظيفى، وأنا مش قادر أعمل رسوب وظيفى لأنه هيكلف مبالغ ضخمة، برغم إن فيه مليون وربع انما استخدمنا جزء منه وصل الى ٤٥٠ الف يمكن جنيه فيه تشغيل عمال فى محطات ترومبات؛ يعنى ادينا الأولوية فى عملية التشغيل اللى موجودة فى بعض القطاعات اللى محتاجة الى وظائف، فأصبح المبلغ لايكفى لعملية اصلاح وظيفى.

الضغط التانى فى السلف: حتى نفس الموظفين ضغطوا قبل العيد عشان ياخدوا سلف. اللى بيحصل بالنسبة للمهاجرين إن كل السلف اللى اتاخدت على إنها تتسدد بتتاخد وبعد أسبوع واحد أو أسبوعين بيجى لى جوابات ضاغطة بالتأجيل، العملية النهارده ماشية فى سلسلة يعنى قبل العيد خدوا جنيه أو جنيه ونص. طبعا إحنا كلنا مستعدين ندى لاخوانا المهاجرين، وتوقعى أنا إنه هياخد السلفة وبعد الأسبوع أو الأسبوعين أو الشهر خصوصا إن احنا بالنسبة للتجار رفعنا السلف، بالنسبة للمهاجرين رفعنا المعونة من ٢٠ الى ٢٥٪ وهتصرف اعتبارا من أول يناير.

هى عملية حركة يعنى أكثر منها أى شى آخر، عندى ضغط من عمال السكة الحديد وعمال الرى؛ مجموعتين بيكونوا ٤٠ الف عامل عاوزين نوع من الاصلاح أو التسوية الخاصة بيهم بتكلف ٨٠٠ الف جنيه، أعضاء نقابات بتضغط على أعضاء مجلس الأمة، أعضاء الاتحاد الاشتراكى ضاغطين.

عدد المشاكل المترتبة على هذه الموضوعات يمكن ٢٠ مشكلة، برضه التصريحات اللى بتطلع من بعض المسؤولين والجرايد بتكتب كل يوم على تسويات وعلى علاوات وعلى أشياء؛ فالحقيقة عمال وموظفى الحكومة فى حالة.. اشمعنى إحنا مخدناش لا واخدين فلوس ولا واخدين سلف ولا واخدين أرباح! أنا بقول: مزيد من الإعطاء للمهاجرين مش هيدى أى ميزة اطلاقا، وهتكون النتيجة هو إن ضغط تانى ومش هتتسدد الفلوس؛ لأن الراجل بياخد ١٠ جنيه أو ٥ جنيه أى سلفة بعد فترة معينة

مش هيقدر يدفعها لأن هو مش مستعد يدفع لا جنيه ولا نص جنيه، أملا فى إن الدولة هتيجى فى الآخر وتقول: إن هذه المبالغ كلها.. ودى التجربة اللى مشيت فيها السنة اللى فاتت كلها.

الاحتياطى فى الطوارئ كله نفد عن آخره وجميع الاستثمارات كلها نفدت، الحالة العامة المركز المالى ماهواش وحش انما يكفى أقول إن ٦٩/١٢/٩ عندى عجز ٣٥ مليون جنيه من أول السنة لغاية النهارده. أنا السنة اللى فاتت طول السنة جايب ٤٣ مليون، الفرق بين السنة اللى فاتت والسنة دى ٧٠ مليون فى هذا التاريخ ١٢/٩.. يعنى لازم أمسك العملية شوية.

بعدين الحقيقة كل نشرة عن أى شئ يمس السلف، القطاع بيتحرك ويقول إشمعنى إديتوا كذا وكذا؛ فأنا يمكن أطالب أكثر بالتجميد النهارده وتقليل النشر عن المسائل الخاصة بالمكافآت والعلاوات وتوزيع الأرباح لأن سيل ضخم. وأنا بعتقد إنه يمكن معرفش الأخ شعراوى عنده إحساس إن الموظفين هيطالبوا برسوب وظيفى فى خلال الأسابيع اللى جاية مع شهر ديسمبر، وأنا غير قادر..

أولا: ماقدرتش أوصل للأرقام.،

الحاجة التانية: إن السنة اللى فاتت كلفنى ٥ مليون الباب الأول وصل ٨٪، إحنا النهارده عاوزين نمسك شوية فى الباب الأول لأن هو بيوجه كل الميزانية.

أنا شايف منعلنش بالضغط بتاع مسألة السلف، لو عديناه مش هيجرى أى حاجة يعنى.

بدوى: هو فى الحقيقة بخصوص الكلام اللى قاله الدكتور حجازى: إن رفع مقابل التهجير من ٢٠ لـ ٢٥ ده لا ينطبق إلا على فئة قليلة جدا وهم الموظفون المستبقون والذين يعملون حاليا فى مدن القناة، يعنى ده عدد قليل جدا. وبعدين أما من حيث السداد، هو الأمر اللى كانوا بيطلبوا المد فيه اللى هم الموظفين اللى كانوا خدوا سلف شهرين قبل الهجرة، ودول إحنا بنطلب السلفة للذين يتقاضون اعانة شهرية.. دول ماهماش موظفين..

حجازى: الاعانات ارتفعت.

بدوى: لأ.. هى الاعانة اللى بترتفع كل ما فى الأمر كان ليها حد أقصى ١٢ جنيه؛ يعنى لغاية ٧ أشخاص اللى عنده ٨ أو ٩ أو ١٠ ماكانش بياخد لا عن التامن ولا عن التاسع ولا عن العاشر. فسيادتك تكرمت فى جلسة فى ابريل.. ليه ميبقاش فيه حد أقصى لأفراد الأسرة؟! فأنا بقول: إن دول ليسوا هم الفئة الذى أخذت من قبل أقساطا؛ لأن الذى أخذ أقساطا هم الموظفون دول الناس اللى بياخدوا اعانات.

وفى الحقيقة أنا مقدر الكلام اللى قاله الدكتور حجازى جيدا، لكن بالمرور عليهم وبالاحتكاك بيهم هم يعنى فى حاجة الى هذا لأن هم بياخدوا اعاشة. ازاى الفرد الأول فى الأسرة بياخد ١٠ صاغ فى اليوم والفرد التانى بياخد ٥؟! وهكذا لما تكون أسرة مثلا ٥ أشخاص بياخدوا حوالى ٧ جنيه فى الشهر؛ دول بيكونوا محتاجين دايما على إن إننا نغطى بعض هذه النفقات. فإحنا بنحاول بقدر الامكان ودى سلفة هياخدوها وهتترد وهيبقى تحصيلها لأن احنا اللى بنصرفه، وبعتقد إن دول بيختلفوا عن جميع فئات الموظفين وعن جميع الناس الآخرين؛ لأن دول لهم ظروف خاصة بيهمنا بقدر الامكان إن احنا نيسر لهم الأمر.

عبد الناصر: بالنسبة للموضوع عامة، الحقيقة فعلا فيه ناس بتاخد اجراءات لإعطاء ٥ أيام قبل العيد واللى بيدى ١٠ أيام، وهذا الكلام إحنا كنا منعناه هنا بقرار فى يوم من الأيام؛ وده طبعا بيخلى العمال يبتدوا يعملوا مشاكل، عمال نقل فى اسكندرية عملوا مشاكل وعمال مطبعة هنا عملوا مشاكل. فى الحقيقة عملية المكافآت والكلام بهذا الشكل أو عملية السلفيات يجب ألا تصدر إلا بقرار من الوزير حسب السياسة اللى بتقر هنا فى مجلس الوزرا، وهذا الحقيقة بنخلص هذا الموضوع لأن الناس بتطمع وبتضغط وحصلت رزالات كتيرة فى الأيام دى. بالنسبة للجماعة اللى بيتكلم عليهم الأخ وزير الشئون الاجتماعية، اذا اديناهم بدل سلفية نص شهر، معونة ربع شهر زى السنة اللى فاتت مش أحسن؟

بدوى: والله هو يبقى الأحسن بالنسبة لهم لكن مايبقاش أحسن بالنسبة للخزانة.

عبد الناصر: لا.. لا.. معلش هنتكلم بعد كده يمكن مش هنجيب الفلوس من الخزانة هنجيبها من حتة تانية؛ إنت صرفت لهم مبلغ مش كده؟

بدوى: أيوه صرفت لكل أسرة، الأسرة اللى بتكون من فرد أو فردين ٥٠ قرش من ٣ أفراد لـ ٧ أفراد.

عبد الناصر: طيب لو بنديهم ربع شهر بتدى قد ايه؟

بدوى: ربع شهر بيكلف حوالى ٢٥٠ الف جنيه.

عبد الناصر: طيب نبقى..

بدوى: مش هقدر أفصل بقى اللى فات.

عبد الناصر: (ضحك)

بدوى: يعنى مش هقدر أفصل يعنى دول.

عبد الناصر: طب وسلفة نص شهر هتبقى قد ايه؟

بدوى: سلفة نص شهر فى حدود ٤٠٠ الف وبناخدهم.

عبد الناصر: لا.. لا.. هى حكاية صعب إنك تاخدها، الحقيقة اذا كان الراجل بتقول لى مش لاقى ياكل وحالته كذا هيرجعها لك ازاى؟! ما إنت هتحطه فى عسر! معندكش حاجة ياأخ عبد العزيز.

كامل: عندنا كل ميزانية البر فى طول السنة على مستوى الجمهورية ٢٧٠ الف جنيه يافندم.

عبد الناصر: آه.. فاضل منهم قد ايه؟

كامل: أول السنة كنا مرتبطين بمرتبات دائمة ٢١٠ الف و ٥٠ الف شبان مسلمين.

عبد الناصر: مافيش بر خالص! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

كامل: صندوق الدعم لسه الأخ حجازى عليه كلام.

عبد الناصر: أيوه..

بدوى: أنا بطمن سيادتك على إن الخصم جائز لأنها كانت بتحصل سلفيات فردية من سنة ٦٧، يعنى الواحد بياخد ٥ جنيه ويسددها وده أمر عادى جدا، يعنى أنا شخصيا مطمئن جدا على إن احنا بنقدر نحصل؛ لأن المتوسط مثلا ١٠ جنيه اللى بياخد ٥ جنيه بيسدد فى الشهر فى حدود ٤٠ قرش. وهم عارفين دلوقتى يعنى هم دول القاعدة؛ لأن دى مش فئات الموظفين دول فئات الناس اللى أقل بكثير واللى بيتخصم منه فى الشهر ٥٠ قرش لأنه موجود فى القرية. اللى أنا بعرفه علم اليقين إنهم بياخدوا من الناس فى القرية من محلات ليهم تعامل معها ومع البقالين ومع الجماعة دول كلهم، وفيه ناس فى البلاد متعهدة بيهم؛ يعنى التعامل ماشى بطريقة سليمة، فأنا أستطيع أن أؤكد إننى مطمئن الى تحصيل هذه الأقساط.

حجازى: يافندم اقتراح مش منطقى، يعنى هو بيقول لى: إنه راح لاقى ناس مش لاقية قميص تلبسه أديله سلفية وأرجع أخدها منه يعنى؟!

بدوى: أنا بقول لك الكلام ده بينى وبينك! (ضحك)

حجازى: (ضحك)

عبد الناصر: لأ.. الحقيقة أنا بقول نديله معونة مش سلفية ربع شهر، كام معونة ربع شهر؟

سليمان: ٢٥٠ الف جنيه.

عبد الناصر: ٢٥٠ الف جنيه، تاخد من الدكتور حجازى ١٢٥ الف جنيه وأنا بديك ١٢٥ الف جنيه من التبرعات.. خلصنا.

حجازى: لو سمحت هو فيه..

عبد الناصر: خلاص؟! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

حجازى: فيه بس ملاحظة يافندم يعنى لوسمحت لى.

عبد الناصر: أيوه.

قناوى: أرجو إنها لا تعلن يافندم لأن العمال بتوع..

عبد الناصر: لا.. لا.. مافيش اعلانات، الموضوع بقى اللى عاجبه عاجبه واللى مش عاجبه نروحه إحنا عندنا عمال زيادة.. وأنا رأى الحقيقة اللى بيضربوا وبيترازلوا بنروحوهم، والمصنع اللى فيه مش عارف ايه بنقفله.. فيه مصانع زى مصنع الطيران ده باقفله مش عايزه أحسن فيه هناك أظن كذا الف عامل!

حجازى: فيه ناس طالبين عمال والله مش لاقيين يافندم.

عبد الناصر: طب ما تاخدوا من عند عزيز عنده مصنع الطيران فيه ١٨ الف عامل!

لكن هم الحقيقة بالنسبة للمهاجرين ظروفهم صعبة بعدين هم تحملوا، يعنى أنا رأيى حكاية نديله سلفية يعنى مش بلعها لكن ممكن نديله معونة بتكون أفضل يعنى بتريحهم؛ لأن السلفية هيسدد ٥٠ قرش اذا كان دخله ٧ جنيه الـ ٥٠ قرش بتساوى يعنى سبع المرتب.

مرزبان: جبنا كمية كبيرة من الملابس معونة هنديها له ٨٦٠ باله.. كميات كبيرة أوى ملابس جديدة وأحذية.

حجازى: لو سمحت لى يافندم، برضه فيه نقطة لاحظتها إن الشركات بتطلع من اعتماداتها مبالغ كمكافآت لموظفى المؤسسات خارج الميزانية وبتصل أحيانا الى الوزارات؛ ظاهرة طالعة من الشركات مالناش رقابة عليها، انما هذه الظاهرة مخلية برضه حالة خلخلة، مكافآت بتروح لمين معرفش يعنى اذا كان بس توجيه من سيادتك يعنى المسائل دى عاوزة..

عبد الناصر: طب ما تحطوا قواعد لهذا الموضوع، فى اللجنة الاقتصادية حطوا قواعد للعمليات دى بس ماتجوش تقفلوها يعنى اذا قفلتوها ماحدش هيسمع كلامكوا خالص، أنا يعنى مش هطبق كلامكوا!

حجازى: مش عايزين نقفلها انما..

عبد الناصر: يعنى لما تعملوا حاجة اعملوا حاجة معقولة، اذا قفلتوها مين هيسمع الكلام؟ محدش!

حجازى: الحقيقة يافندم أصل هو زى ما بقول بتوع الحكومة قاعدين بيدورا دلوقتى؛ الفلوس عمالة تروح فى كل حته وإحنا عمال الحكومة والموظفين مابناخدش حاجة.

عبد الناصر: يعنى اللى مش عاجبه يروّح، فى الحكومة ماحناش عايزينهم ببساطة يعنى واخدين عمال أكتر وواخدين موظفين أكتر من اللازم.

حجازى: والله كله بيطلب زيادة يافندم كل الحكومة بيطلبوا زيادة.

صدقى: الحقيقة الأرباح اللى هى بالقانون اللى بيوزع منها للعمال أقل مما نص عليه القانون، يعنى التوزيع النقدى بينص على ١٠٪ نقدى من الأرباح، اللى هنوزعه طبقا للقواعد سبق إننا ارتبطنا بيها هيخلينا نرد للخزانة يافندم أكتر من ١,٥ مليون من الـ ١٠٪. دى غير واردة فى الميزانية السنة دى يعنى بالايراد الدكتور حجازى مش عامل حسابه؛ طبعا لأن المفروض الايراد نوزع الـ ١٠٪ كلها ده قانون بننفذه، كون موظف الدولة ييجى يقول: ازاى بننفذ القانون بالنسبة للعمال صدر قانون بيعطيهم حق بنسبة من الأرباح، أنا بعتبر إن هذا الموقف مالوش حق.

حجازى: أنا باتكلم على الفلوس اللى بتطلع من الشركات رايحة لموظفى المؤسسات وموظفى..

صدقى: لا.. لا.. أنا باتكلم فى النقطة الأولى فيما يختص بإنه الأرباح بتروح للعمال؛ ده حق قانونى وصدر به قانون اشتراكى وبنطبقه.

عبد الناصر: فيه ناحية غير دى اللى هى سلطة الدولة يعنى لازم يكون فيه ضبط وربط فى كل وزارة، واذا جم ١٠ عمال خوفوا الوزير يبقى الوزير ده بقى شخشيخة؛ يعنى أنا رأى بالنسبة لبتوع اسكندرية العمال اللى اترازلوا كان لازم الحقيقة نحبس عدد منهم واللى مش عاجبه يمشى. وفيه سواقين، انشاءالله نجيب من الجيش يعنى الجيش آهو قاعد إنشاء الله نجيب من الجيش سواقين؛ يعنى أى واحد بيقل حياه أو بيترازل لازم ناخد معاه نظام قاسى وإلا الناس بتطمع فيكم.. الحقيقة يعنى ده موضوع.

لكن بعدين طبعا اذا كان بقى الوزير هيروح يتحبب لبتوع العمال والموظفين ومايقدرش يبت يبقى برضه مش هينفع الحقيقة. إحنا كان فيه عمليات إن احنا نوقف العلاوات السنة اللى قبل اللى فاتت، مخدناش هذا القرار ممكن نضطر إن احنا ناخد هذا القرار فالحقيقة لازم.

وبعدين لازم يبقى فيه قواعد، لكن هو أنا مثلا بصبح الصبح وآلاقى فى الجرنال إن مش عارف مين إدى ١٠ أيام عيدية وادى ٥ أيام! الحقيقة هذا الكلام غير مقبول لأن الباقيين كلهم هيقول لك ادونا العيدية ادينا سلفية العيد.. بيقول لك آدى واحد ادى سلفة. الحقيقة بالنسبة للوزارات كلها بيطلع تعميم إن مافيش حاجات بهذا الشكل، اللى بيتصرف بس هو الأرباح مافيش حاجة اسمها سلفيات مافيش حاجة اسمها مكافآت، اللى عايز يفتح مصنع ويدى ٥ أيام منكم ١٠ أيام لازم بيتصل بى ويقول إننى عايز أعمل الشئ الفولانى.. ده الحقيقة يعنى الموضوع.

لكن اذا كانوا شايفين يقول لك ده الوزير ده رزل مبيديش والوزير التانى ايده مبحبحة بيدى أو المؤسسة دى بتدى، يعنى الواحد لما بيقرا الجرايد بيلاقى يقول لك: طب ما ٥ أيام أحسن من عينهم والكلام ده بتطلعه الخزانة فى المنشور وبيتنفذ على الكل.

الموضوع التانى: الحقيقة الضرائب اللى فى المحافظات، برضه إحنا قلنا: مش عايزين المحافظين يفرضوا ضرايب. أنا قارى قريب فى حاجة إن عاملين ضرايب على الحليب ولاّ مش فاهم ايه فى بعض المحافظات، ليه؟ إحنا قولنا هذا الكلام يعنى لازم يجى هنا ونوافق على هذا الموضوع بمناسبة كانت محافظة البحيرة.

أيوه.

عاشور: المشروع يافندم جاهز.

عبد الناصر: لأ.. فى الجيزة قريب، واخدة مجلس محافظة الجيزة قريب عامل مش فاكر..

صوت: على الخشب

عبد الناصر: على الخشب، هل ده سلطته؟! هل ده سلطة مجلس المحافظة؟!

عاشور: لا.. يافندم.

عبد الناصر: طب ليه يعمل؟!

عاشور: لأول مرة أسمع عن الخشب.

عبد الناصر: يعنى أولا: إحنا خدنا مرة هنا وبلغنا إن ماحدش يعمل لأن الحقيقة العملية زادت جدا على الناس، لكن دلوقتى هو عاوز فلوس ليه يعمل على الخشب؟ ماهو اذا ساب الخشب بكره يعمل على القطن وبعدين على عربيات الخضار وعربيات اللبن ويبقى على كيفه يعنى الدنيا سهلة، هل أى واحد ليه حق يفرض ضريبة؟

عاشور: لا يافندم، أنا الليلة بالذات اديت المذكرة للدكتور حجازى عن الرسوم اللى تقررت من أول ٦٩، ودى رسوم ثابتة بناء على توجيهات مجلس الوزرا واجتمعت اللجنة الوزارية للادارة المحلية وقرارها عن وعاء مخصص، ووزير الخزانة موافق عليه.

عبد الناصر: طب ليه الجيزة عملوا ضرايب على الخشب؟

عاشور: هاشوف.. هاشوف موضوع الجيزة.

عبد الناصر: ده أنا قريته حتى فى الجرايد!

صوت: كان مكتوب فى الجرايد.

عاشور: أنا هاشوف المجلس يافندم.

سليمان: وفيه محافظات بتحصل عن الجامعات كمان دلوقتى.

سليمان: الجامعات يافندم ده موضوع خاص بيتفق مع السيد وزير التعليم العالى.

عبد الناصر: يعنى أنا رأيى الحقيقة مافيش محافظ ولا مجلس محافظة يقرروا عملية بهذا الشكل، وتقول لهم: اللى هيعمل كدا هطرده هو ومجلس المحافظة!

عاشور: قررنا يافندم وقلنا: إننا الاتحاد الاشتراكى دخل فى دور تبرعات الجامعة والمحافظ بعد عن الموضوع وساب تبرعات الجامعة للاتحاد الاشتراكى.

عبد الناصر: يعنى التبرعات من الاهالى؟

عاشور: من الأهالى للجامعة.

عبد الناصر: ايه ياشعراوى؟!

جمعة: لا.. بالعكس يافندم ده أنا اللى كلمت حمدى وقلت له: المنصورة فارضة تبرعات عشان الجامعة، وكلمنا الاتحاد الاشتراكى على إن مافيش تبرعات أبدا، بعدين هو قال: إن السيد وزير التعليم العالى طالب فلوس من المحافظات علشان انشاء الجامعات، لكن إحنا موقفين التبرعات والاتحاد الاشتراكى بالكامل.

عبد الناصر: أصل عملية المحافظة أو الاتحاد الاشتراكى معناها إن الفلوس بتتاخد غصبا، يعنى بيقول لهم تدفع كذا وإنت كذا وبيقرر على كل واحد.. يعنى عارفين العملية.

صوت: وبيتاخد على الفدان على طول يافندم.

عبد الناصر: طيب مين بقى اللى بيعمل هذا الكلام؟!

عاشور: يافندم أنا بعت جواب لكل محافظ وأكدت، والرد جالى من الدقهلية بالذات إن ده من الاتحاد الاشتراكى وجاب محمد السيد وبعتناه للسيد عبد المحسن أبو النور، وقال لهم: اوقفوا التبرعات إلا اذا فتحتوا حساب خاص فى البنك والأهالى يروحوا يتبرعوا.

جمعة: فيه تنافس على الجامعات النهارده بين الشرقية والدقهلية والجامعات الأقليمية وكل محافظة من دول بتحاول إنها تقبل جامعة عندها، ويظهر مش عارف الدكتور البرلسى هل حصل كلام مع سيادتك فى هذا الموضوع؟

البرلسى: لا.. هو فى أول التفكير فى الكليات اللى فى الأقاليم، أعضاء مجلس الأمة وأعضاء الاتحاد الاشتراكى قلت لهم: إحنا مانقدرش دلوقتى نتوسع فيها ولو إن احنا عاوزين ننشر هذه المسائل، فقالوا: إحنا مستعدين نجيب أرض لازمة لهذه الانشاءات ومستعدين نجيب تبرعات، وأظن أنا عرضت الموضوع ده فى حينه برضه لكن مجاش فى ذهنى إن فيه صيغة ضرايب ولا حاجة.

عبد الناصر: هو العمدة هيجيب التبرعات ازاى كلنا عارفين ولاّ المحافظ؟! يعنى هو وجيه أباظة مرة لم ٢٠٠ الف جنيه فى جمعة.. بيقول للراجل بيدفع. يعنى الحقيقة الموضوع ده عايزين ننهيه كلية. حمدى: بالنسبة للمحافظات لا مجلس المحافظة ولا حد يفرض ضريبة ولا المحافظ، واللى عايز حاجة يجى لنا هنا ممكن نديها له من غير ما يفرض ضريبة.

صوت: هو بس يافندم أرجو من الدكتور حجازى يخلص المذكرة وتدخل تعتمد من المجلس يبقى الرسوم بتحل.

حجازى: يافندم هم جمعوا دلوقتى بعض المحافظات فى الشرقية، كان برضه أظن خدوا اذن من وزارة الشئون الاجتماعية يجمعوا تبرعات.

عبد الناصر: المحافظ؟

حجازى: المحافظ من وزارة الشئون الاجتماعية.

عبد الناصر: ما المحافظ يعنى ايه يجمع تبرعات المحافظ يعنى؟!

حجازى: لأ.. مش المحافظ بتبقى جمعية أعتقد مش المحافظة مش المحافظ..

سليمان: كلها حلول ذاتية جنيه على الفدان.

حجازى: لا هم قالوا: ٢٥ قرش على الفدان.

عبد الناصر: طب مين بقى سلطة الدولة اللى تقول ٢٥؟ افرض إن أنا عندى فدان وبقول: لأ.. مش عايز أدفع أقدر؟

حجازى: آه.. خلاص.

سليمان: لأ.. مش خلاص.

عبد الناصر: لا.. لا.. إنت بس بتكلم مين ياحجازى.

حجازى: لا.. الناس مستعدين يافندم وبيدفعوا فعلا، ويعنى فى كل العالم يافندم التمويل الذاتى طالما مافيهوش ارهاب مافيش ما يمنع..

عبد الناصر: مافيش عملية مافيهاش!

حجازى: لا لما النهارده حاسين ولادهم موجودين فى المنطقة وولادهم بيتعلموا فى المنطقة بيبقى عندهم فعلا استعداد كويس جدا؛ يعنى أنا فى الشرقية يمكن الأسبوع ده كنت هناك عشان خطة الكهربا، البلد فى ظرف أسبوع واحد لمت كان لا يمكن تلم ٢٠٠٠ و٣٠٠٠ جنيه.. لمت فعلا من الأهالى بحيث إن المبلغ اللى طلب منهم بيتحقق.

عبد الناصر: طب عايز شعراوى تقرير من الشرقية على كلام حجازى أشوفه يعنى كلام حقيقة ولا لأ؟!

حجازى: أنا شوفت يافندم.

عبد الناصر: بس أنا عارف وعايش فى البلد دى بقالى ٥٢ سنة وعارف البلد دى ماشية ازاى وماباتكلمش من برج عاجى؛ عارف إن لما كانوا زمان بيبعتوا التذاكر للعمد بيوزعوهم غصب عن الناس، أما بيطلبوا فلوس بتيجى واللى مايجبش بيتخرب بيته.

حجازى: يافندم فى حفلة السيدة أم كلثوم ٢٥٠ الف جنيه، أنا ضرايبى فى المنطقة كلها ٣٠ أو ٥٠ الف جنيه.

عبد الناصر: فى الشرقية؟

حجازى: لأ.. فى الغربية يافندم.

عبد الناصر: طب اتلمت ما طبعا اتلمت كلها.

حجازى: الناس بيبقى عندها استعداد إنها تدفع هذا، معنى هذا إن عندهم فلوس بعضهم قادر إنه يدفع.

عبد الناصر: أنا متأسف كل ده الحقيقة أنا غير موافق عليه كل هذه الأساليب، لما تبقى فيه جمعية خيرية بتجمع زى الجمعيات اللى موجودة هنا كلام معقول، لكن الحقيقة بنروح نحمل الناس والناس بيدفعوا وبيسبوا فى دين الحكم وبتاع! يعنى الحقيقة لازم نمنع العمليات دى كلها اللى عايز يعمل تبرعات، اذا كنا إحنا عايزين نعمل ضريبة نعمل شهر ونحط فيه ضريبة على كذا وعلى كذا فى المحافظة.. مثلا زى القرش اللى كانوا بيعملوه ده بتاع الشئون الاجتماعية، بنطلع قانون لمدة شهر بنضيف كذا وكذا وكذا وكذا وتمشى العملية منظمة على الجميع، وبعدين بكده بيبقى قانونى ميبقاش قسر.. يعنى أنا عايز ألغى نظام القسر الحقيقة.

أيوه.

بدوى: لو سمحت لى سيادتك بس عشان يعنى أعرف ايه بقى التوجيه فى الموضوع؛ لأن إحنا حاليا فى وزارة الشئون الاجتماعية أعرف توجيهى عشان اذا كان كدا نوقفه. لجنة معونة الشتاء بتجمع من فترات طويلة بقالها عندى ١٥ سنة، فى السنوات الأخيرة فى سنة ٦٧ و٦٨ أوقفت الجمع لأغراضها الأصلية وبدأت الجمع لضحايا العدوان؛ فجمعت فى سنة ٦٧ حوالى ٢ مليون جنيه لأن كان فيه جمع من الدول العربية وكان فيه تبرع لضحايا العدوان وللمجهود الحربى.

فى سنة ٦٨ جمعت برضه حوالى مليون جنيه اللى هو السنة دى جمعنا حوالى مليون جنيه فيه؛ لأن ده موسم يعنى كل سنة بتبدأ حملة لجمع التبرعات، والسنة دى نفذناها طبقا لقرار المؤتمر القومى.. اللى هو بيقول يجب أن تكتل الجهود وتبذل الجهود لجمع التبرعات لضحايا العدوان. فإحنا بدأناها فى أول ديسمبر وقعدت أكتر من مرة مع السيد صدقى سليمان، وبعدين شكلت لجنة فرعية من السيد وزير الادارة المحلية والسيد وزير الخزانة واتفقنا على إن الجمع؛ لأن الجمع ده بيتم طبقا للقانون ٣٢ لسنة ٦٤ لأنها جمعية خيرية بتجمع لضحايا العدوان. اتفقنا على إن الجمع اللى هيكون السنة دى هيكون فيه منه نسبة لمعونة الشتاء.. المتوسط لما كانت بتحصل عليه فى السنوات السابقة ونسبة لضحايا العدوان، وما زاد على ذلك بيبقى تحت تصرف وزارة الخزانة لصندوق الطوارئ، وإحنا بادئين فيها من أول ديسمبر.

عبد الناصر: طيب ماهو بقى لما نبص آدى معونة الشتاء وبعدين ضريبة على الخشب وبعدين بيلموا للجامعات؛ طب أنهى بلد بقى تستحمل هذا الكلام أنهى ناس؟! يعنى الناس عارفة فى الفلاحين اذا ماقالش الطيب.. يعنى أنا الحقيقة فى هذه المواضيع كل موضوع بيعرض على المجلس ولا تؤخذ وتجمع فلوس من الناس إلا بعد موافقة المجلس عليه.

بدوى: فإحنا بدأنا فى أول ديسمبر.

عبد الناصر: طيب تخلصوا أمتى؟

بدوى: هى مدة ٤ شهور وبتجمع يعنى قروش.

عبد الناصر: لأن فيه بيعملوا على الحليج وفيه بيعملوا على الرز وفيه بيعملوا على القطن وفيه بيعملوا على الفدان، وبعدين آخر حاجة سمعت على الخشب بكره يبقى على الحديد على حديد المساكن؛ فبيبقى فيه جهاز ضريبى آخر فى البلد الحقيقة! وبعدين بقى على الجامعات بكره هيبقى على مدارس الثانوى، وسامع دلوقتى على الكهربا ونقول ده تمويل ذاتى! أنا فى رأيى إن ده مش تمويل ذاتى يعنى هذه ضرائب. يعنى عايزين تجمعوا قرية وتجمعوا منها للكهرباء تييجوا تقولوا هنا إن كذا كذا ونشوف، لكن لما هيطلع المحافظ يعمل كذا والعمدة يعمل كذا! الحقيقة وأنا اتكلمت فى هذا الموضوع مرة قبل كده ومنعنا كل هذه العمليات، وبعدين إن الاتحاد الاشتراكى مش قادر يلم اشتراكاته كل يوم باعتين يطالبونى بفلوس وأنا مابديهمش، فدايرين يلموا طب يلموا اشتراكاتهم!

أصوات: (ضحك)

بدوى: على رأى سيادتك يعنى..

عبد الناصر: تمشى معونة الشتاء.

أيوه.

حجازى: بس برضه مع سيادتك مع معونة الشتاء فيه حاجة برضه بتبان برضه بنشوفها من خلال الجرايد.. المؤسسات تتبرع بالمجهود الحربى وتتبرع لضحايا العدوان، أنا بقول المؤسسات كل الفلوس اللى عندها دى فلوس المال العام؛ يعنى اذا كنا هنتبرع طب ما أطلع أنا مليون جنيه من الخزانة وآخد بس الفوائض اللى موجودة. فبرضه بعتقد يافندم إن كل واحد بيعمل حفلة ويروح يدى تذاكر لمؤسسة من المؤسسات دى يديله الف جنيه وألفين جنيه عشان ضحايا العدوان؛ ده برضه توزيع يعنى مايمثلش سياسة ولا ضبط فى العملية اذا كان فيه فائض تمويل.

عبد الناصر: حطوا قواعد، يعنى القواعد موجودة بالكلام القديم إنه بيقدر يتبرع بـ ٣٪ من الأرباح مش كده؟

حجازى: ده ممنوع.

عبد الناصر: طب أمال بيتبرع ازاى؟

بدوى: أستأذن يعنى أقول لسيادتك..

عبد الناصر: بيشوف صدقى فى اللجنة الاقتصادية، لكن أنا فاهم إن كان فيه قانون بيقول ٣٪.

زكى: فى قانون المؤسسات القديم حط النص ده، لما إحنا عملنا اللايحة اقترحنا نحط نص وقلنا: ١٪ حد أقصى ١٠٠٠ جنيه، ومشينا هذا النص وراح للجنة التشريعية ووافقت عليه.. المفروض إن بقى يمشى هذا النص.

بدوى: ده السنة دى بس.

زكى: أيوه السنة دى بس.

عبد الناصر: فى المذكرتين بتوع مرفق المياه والمجارى بيشوفهم الأخ صدقى.
سلام عليكم.